الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس – المدية –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الأسر العلمية في الأندلس
ـ أسرة بنو صمادح بألمرية أنموذجا ـ
433 ـ 484 هـ/1041 ـ 1091 م ـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص دراسات في تاريخ و حضارة العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:
- ماجر حلواني
- فطيمة ولد موسى

إشراف الأستاذ:
حمزة عبد الصمد

السنة الجامعية: 1437-1438هـ
2016-2017م


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ النمل:١٩

اللّهم لك الحمد و الشكر على ما أتيتنا من النّعم حمدا يوافي نعمك و الصّلاة و السّلام على سيدنا محمد بن عبد الله خير الأنام و خاتم الأنبياء أفصح العرب و كاشف الغم.

نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف حمزة عبد الصمد على رحابة صدره ونصائحه النيرة وعلى توجيهاته القيمة فجزاه الله عنا خير جزاء.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى الدكتور هيصام موسى الذي لم يبخل علينا بالمساعدة و على صبره الكبير علينا رغم انشغالاته.

كما نخص بالشكر الأستاذة شيخي فريدة على توجيهاتها لنا فجزاها الله خيرا.

و في الأخير نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إتمام

هذا العمل المتواضع و أمدنا بيد العون و علمنا حرفا

فألف شكر و احترام.

إهداء

إلى أغلى ما في الوجود، إلى من بسطت الجنّة تحت أقدامها و عشقها قلبي، إلى أوّل من رأت عيناي و أتمنى أن تكون آخر من ترى في الوجود ، صاحبة الصدر الحنون و بسمة الحياة و ستر الوجود.....

أمي الغالية حفظها الله.

إلى من كلّله الله بالوقار، و كان في حياتي قمرا منيرا و سندا وأمنا و ثقة و أفنى شبابه ليرشدني.....

أبي الغالي أطال الله في عمره و حفظه.

إلى من هم درعي و عطائي و سندي أخوتي ، خليل ، أسامة ، محمد ، ريان .

إلى من علّموني أنّ الحياة بدونهن سراب زهرات المنزل، نوال، ليلى، حياة.

إلى ريحانتي الروح و مضمدتي الجروح جدتي عائشة وجدتي رحمة أطال الله في عمرهما .

إلى من يشجعني دوما وبسؤاله عنّي يفرح قلبي وبعطائه يكرمني زوج خالتي رشيد ،وكل أفراد العائلة .

إلى الأخوات اللّواتي لم تلدهن أمي إلى من تميزن بالوفاء و العطاء و برفقتهن سعدت أحلى الصّديقات و أجمل الرّفيقات ،نوال ،رتيبة ، وسيلة ، خديجة . نعيمة .

إلى من شاركتني في إنجاز هذا العمل ـ فاطمة ـ و كل أفراد عائلتها .

إلى كل طالب علم، إلى بلدي الأول **الجزائر** و إلى بلدي الثاني **فلسطين**.

هاجر

إهداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين أهدي هذا العمل إلى:

من أنارت لي درب العلم و المعرفة، واجتهدت في تربيتي و الاعتناء بي، إلى أغلى ما في الوجود

أمي حورية أطال الله في عمرها و أمدها بالصحة و العافية.

إلى أخي رضا .

إلى خالتي فضيلة و زوجها و أبنائها خاصة وسام

الى عمتي وهيبة وزوجها و أبنائها

إلى التي كانت أختي قبل أن تكون صديقة دربي فهيمة و أولادها

ريان و رانيا. إلى صديقات العمر الاتي ليس لهن مثيل : مريم سغيلاني ، شريفة مزيتي ، كريمة بورابعة ، جميلة خليفي . دون ان انسى فايزة ،خديجة، جميلة ، رتيبة

إلى زميلتي هاجر التي شاركتني هذا العمل و إلى عائلتها الكريمة.

إلى الاستاذ اسامة باحمد الذي قدم لنا المساعدة

إلى كل من وسعه قلبي و لم يسعهم قلمي.

فطيمة

مقدمة

مقدمة :

فسح سقوط الخلافة الأمويّة واندثار وحدتها في الأندلس، المجال لظهور دويّلات مستقلّة عرفت باسم دول ملوك الطّوائف ،بداية من القرن الخامس للهجري الحادي عشر للميلاد و من أبرز هذه الدويّلات مملكة ألمرية، و الّتي كانت لها أهميّة بالغة نظرا لموقعها بين باقي الدويّلات، خاصّة في عهد بني صُمادح المؤرّخ له حسب بعض المصادر والمراجع من "433 هـ ـ 484هـ/ 1041م ـ 1091م"

هذا و بالرغم من الاضطرابات التي شهدتها فترة ملوك الطوائف إلا أنها لم تخرج عن مسار الحركة العلمية و ذلك بفضل الاسر العلمية المتعددة التي ظهرت في هذا العصر و نخص بالذكر أسرة بنو صُمادح الّتي سنحاول من خلال دراستنا إبراز مكانتها العلمية بين باقي الأسر الّتي اهتمت بهذا الجانب .

أسباب اختيار الموضوع:

وقد كان هذا الاختيار في واقع الأمر نابعا عن رغبة كبيرة في دراسة جانب من التّاريخ الأندلسي وطموحنا إلى معرفة الوجود الإسلامي في الأندلس والكشف ولو بجزء يسير عما تركه هؤلاء المسلمون من إسهامات حضاريّة و علمية في تلك البقعة الطيبة آنذاك .

ـ كذلك رغبتنا في دراسة موضوع ذو طابع علمي يشمل أسرة من أسر ملوك الطّوائف كون الجوانب السياسيّة والعسكريّة لفترة ملوك الطّوائف أخذت الحيز الأكبر من اهتمام الباحثين بخلاف الجوانب الفكريّة و العلمية، الّتي كان الاهتمام بها ضئيلا.

ـ الرغبة في دراسة فترة ملوك الطّوائف الّتي تعد من أكثر فترات التّاريخ الأندلسي أحداثا وتعقيدا .

أهمية الموضوع:

تكمن أهميّة الدّراسة فيما يلي :

ـ سعينا إلى معرفة دور هذه الأسر الحاكمة في الاهتمام بالعلّم و المعرفة وفي أي ميدان برزت مما دفع بنا إلى الاطلاع على أهم العلوم والمعارف الّتي سادت مملكة ألمرية خاصّة في فترة حكم المعتصم بن صُمادح .

وبما أنّ كل دولة من دول الطّوائف قد عرفت مجموعة من الشّعراء في بلاطاتهم، تطرقنا إلى أبرزهم في تلك المملكة.

إشكالية الموضوع تتمحور حول:

ـ ما مدى مساهمة أسرة بنو صُمادح في الحياة العلمية في مملكة ألمرية ؟

وتتفرع عن الإشكالية مجموعة من التساؤلات التالية :

ـ ما هو واقع ألمرية من مواكبة الحركة العلمية و المحافظة عليها خاصّة في عهد أسرة بني صُمادح ؟

ـ ماهي العلوم الّتي برعت فيها هذه الأسرة ؟

ـ وماهي أبرز العلوم الّتي عرفتها مملكة ألمرية في عهدهم ؟

المنهج: المنهج المتّبع في دراستنا لهذا الموضوع هو المنهج التّاريخي الوصفي و الّذي يقوم على دراسة الماضي بمختلف أحداثه و ظواهره و من خلال الرّجوع إلى المصادر و المراجع المتعلّقة بالموضوع والوصفي من خلال التّطرق لحالة وواقع الحياة العلمية في فترة بنو صُمادح، كما تخلله المنهج الإحصائي من خلال إحصاء العلماء و الشعراء الّذين تواجدوا بألمرية زمن أسرة بنو صُمادح، أما التحليلي فقد اعتمدنا عليه في تحليل بعض الأحداث التاريخية .

الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسات السّابقة حول الموضوع، و حسب اطلاعنا لم نعثر على دراسة متخصصة تطرقت للجانب العلمي لهذه الأسرة و قلة ماكتب عنهاكان في الجانب السّياسي و العسكري .

الخطة المعتمدة:

وفيما يتعلق بخطة الموضوع بدا لنا أن تكون على النّحو الآتي:

مقدمة و مدخل و مبحثين و خاتمة ثم الملاحق وقد رأينا اقتضاء منهجية البحث العلمي أن يسبق حديثنا عن الدور العلمي لأسرة بنو صُمادح في "ألمرية" بالأندلس تمهيدا يوضح الحياة العلمية في الأندلس عامة ،ذكرنا فيه الاهتمام بالحركة العلمية ،وتطور العلوم منذ الفتح الاسلامي مرورا بالدّولة الأموية وصولا لفترة ملوك الطّوائف كما قمنا بالإشارة إلى أهم الأسر العلمية المشهورة بالعلوم في الأندلس ،ثم تطرقنا إلى تعريف أسرة بني صُمادح تعريفا مقتضبا .

أما المبحث الأول فجعلناه بعنوان الحركة العلمية في ألمرية في عهد بنو صُمادح ،وتناولنا فيه كل من دراسة النّشاط اللّغوي و النّحوي و فيه العوامل الّتي ساعدت الحركة اللّغوية و النّحوية في ألمرية أشهر علماء اللغة و الادب في عهد هذه الأسرة ثم النّشاط العلمي ذكرنا فيه أهم العلوم النّقلية و العقلية .

و المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى النّشاط الأدبي ،وفيه دور المعتصم في النّشاط الأدبي ،دور أولاد المعتصم في النّشاط الأدبي ثم شعراء ألمرية في عهد المعتصم ،وتطرقنا إلى أهم الشّعراء الذين شيدوا بألمرية .

و أتممنا دراستنا بخاتمة وهي عبارة عن رصيد لأهم النّتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

عرض بعض المصادر و المراجع الّتي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة:

1ـ **كتب التاريخ العام :**

ـ المقري "أحمد بن مُحَمَّد ت 1041هـ/1632م" وكتابه **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ج2، ج3، ج7، تحقيق إحسان عباس وكتابه قيم حيث أخذنا منه بعض المعلومات التّاريخية و الأدبيّة الخاصّة بالحياة العلمية في الأندلس.

ـ ابن عذارى المراكشي "أبو عبد الله مُحَمَّد ت 695هـ/1295م" كتابه **البيان المغرب في أخيار الأندلس و المغرب** ج3 حققه وراجعه ج.س كولان ليفي بروفنسال ويعتبر كتابه من أهم مصادر المغرب و الأندلس وأفادنا هذا الكتاب كثيرا بالتعريف بأسرة بنو صُمادح .

2 ـ **كتب الجغرافيا و الرحلات :**

ـ ابن سعيد المغربي لأبو الحسن علي بن موسى ت 685هـ/1286م و"كتابه **المغرب في حلى المغرب**". ج2.حيث ساعدنا هذا الكتاب كثيرا و هو عبارة عن تراجم لبعض الشّخصيات البارزة في الأندلس وفي ألمرية خاصّة، حيث أعاننا على دراسة هذه الشّخصيات الهامة .

ـ ياقوت الحموي "شهاب الدّين أبو عبد الله ت 626هـ/1229م"وكتابه **معجم البلدان**، ويعد من أهم المعاجم الجغرافية الإسلامية، أفادنا هذا الكتاب خاصّة في جزأيه 1و2 في التعريف بالعديد من البلدان و المدن.

ـ الحميري "مُحَمَّد بن عبد المنعم ت أواخر ق9هـ"و كتابه "**الروض المعطار في خبر الأقطار** " تحقيق إحسان عباس و الجزء الخاص بالأندلس بعنوان "صفة جزيرة الأندلس "و أفادنا كثيرا في التعريف بالمدن الأندلسية .

3 ـ كتب التراجم :

ـ ابن الآبار و كتابه "**الحلة السيراء** "استفدنا منه كثيرا إذ يتطرق إلى حياة شخصيات علمية جليلة لعبت دورا مهما في تنشيط الحركة الفكرية في ألمرية .

ـ ابن بشكوال ت 578هـ/1183م"ويعتبر من أعظم علماء الأندلس وكتابه **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم و فقهائهم و أدابهم**، حققه بشار عواد معروف ،وهو مصدر كبير لعلماء الأندلس وقد استفدنا منه كثيرا في تعريف العديد من الشّخصيات العلمية سواء اللّغويين أو الفقهاء .

4ـ كتب الأدب

ـ ابن بسام ت "542هـ/1147م"و كتابه"**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** "فقد ضم هذا المؤلف مجموعة كبيرة من تراجم لأهل "القرن الخامس هجري الحادي عشر الميلادي "وهو ساعدنا كثيرا على معرفة أهم الأدباء و الشعراء و الأعيان الذين عاصروا أسرة بني صمادح في ألمرية خاصّة .

4ـ المراجع :

ـ مريم قاسم طويل :**مملكة ألمرية في عهد المعتصم بني صُمادح** 443هـ ـ484هـ/1251م ـ1091م دار الكتب العلمية ،لبنان 1994م الذي أفادنا في تعريف النّشاط الأدبي للمعتصم و أولاده و عن نحويي ألمرية .

ـ مُحَمَّد أحمد أبو الفضل وكتابه **تاريخ مدينة ألمرية الأندلسيّة في العصر الإسلامي**" دراسة في التّاريخ **السياسي و الحضاري** "دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية 1996م .

ـ السّيد عبد المنعم سالم "**تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية** وهو كتاب قيم ساعدنا على معرفة أوضاع ألمرية في ظل بني صُمادح من مختلف الجوانب .

أما عن أهم الصّعوبات الّتي واجهتنا خلال إنجازنا لهذا العمل فنذكر منها:

ـ النّقص الكبير للمادة العلمية، خاصّة فيما يخص العلوم بصفة عامة.

ـ قصر المادة الزّمنية لدراسة هذا الموضوع.

ـ تشابه المادة و تكرارها في المصادر و المراجع بالإضافة إلى قلة الدراسات الّتي تناولت هذا الموضوع.

مدخل تمهيدي: الحياة العلمية في الأندلس

1 - عوامل ازدهار الحركة العلمية في الاندلس

2 - الحياة العلمية في عهد ملوك الطوائف

3- التعريف بالمرية إمارة بنو صمادح

الحياة العلمية في الاندلس:

يعد الفتح العربي للأندلس[1] من اعظم الفتوح التي قام بها العرب في القرن الأول للإسلام حيث استقروا فيها نحو ثمانية قرون، نتج عن ذلك حضارة مزدهرة عظيمة فاقت كل تصور و أصبحت المنبع الذي اشتقت منه أوربا حضارتها، من خلال حملهم للواء العلوم والآداب و الفنون، اذ كانت الاندلس قبل بني امية خالية من والعلم، لم يشتهر عن أهلها احد الاعتناء به إلا بوجود طلسات قديمة في مواضع قديمة مختلفة وقع الإجماع على أنها من عمل ملوك رومية قديمة، اذ كانت الاندلس منتظمة بملكتهم ولم تزل على ذلك عاطلة عن الحكمة الى ان افتتحها المسلمون[2].

وقد حدث ان امتزج المسلمون الذين دخلوا الى الاندلس بسكان البلاد فتصاهروا ودخل الكثير من غير العرب في الإسلام فظهرت صلة أخرى غير صلة الاجتماع في بقعة واحدة وهي صلة الدين فكانت لهم نزعة عقلية جديدة ونمت مواهبهم الفطرية، فكان اثر ذلك كله ان أصبحت لهم مميزات عقلية جديدة ونمت مواهبهم الفطرية، فكان اثر ذلك كله ان أصبحت لهم مميزات عقلية وصفات لم تكن لغيرهم من العرب، فاشتغلوا بأنفسهم في نقل العلوم و نشرها[3] فكانت حضارتهم الإسلامية مشعل وقادا أنار للعالم سبل العلم والمدنية، وقنطرة عبرت عليها اوربة إلى ضفة النهوض بعد الركود وشجرة نبتة بالعلماء و المخترعين والمفكرين وأصحاب المهارة و الذوق الرفيع في شتى صنوف العلوم[4]

---

[1]– الأندلسْ : فقد كثر الكلام في أصل هذه اللفظة ، لكن أرجح الأقوال أنها مشتقة من إسم الفاندالس و هم يل من الناس كانوا يسكنون بين نهر الأودر و نهر الفيستول و يقول إنهم من أصل جرماني و يقال ان بعضهم من أصل سلافي أو صقلي كما تقول العرب و هؤلاء الفاندالس زحفوا من الشمال الى الجنوب حتى بلغوا جبل طارق و ذلك سنة 411 هـ، و من هنالك أجازوا افريقية و لما عرفهم أهلها أطلقوا عليهم هذا الاسم ،أطلقوا عليها هذا الاسم نسبة للبلاد التي جاؤوا منها و سموا هؤلاء البلد الاندلسية :انظر، شكيب أرسلان ، الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية ،ج1 ،ط1 ، المطبعة الرحمانية، مصر ، 1936م ،ص 32

[2] ـ أبي القاسم أحمد ابن صاعد الأندلسي (ت462 هـ-1029 م)، **طبقات الأمم** ، تح الأب لويس شيخوا اليسوعي ، د ط، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1912 ، ص 1 .

[3] . أحمد ضيف ، **بلاغة العرب في الأندلس** ، ط2 ، دار المعارف ، تونس ، 1992م ، ص 19 .

[4] . حسن القاري، **ابن البرجان الاندلسي وجهوده في التفسير الصوفي وعلم الكلام**، ع1، مج 23، جامعة دمشق،2007م، ص 364.

وما يستوقف النظر أن الأندلسيين أدخلوا كل شيء في العلم حتى الهزل كان عندهم علما ولا يمكن أن يقال إن الأندلسيين كان عندهم هزل، فهؤلاء ناس جادون ولم يكن من الممكن لهم البقاء في الأندلس إلاّ بثورة علمية عظيمة[1].

ويعتبر دخول الإسلام الاندلس بداية تاريخ انطلقت منه النهضة الفكرية، ذلك باعتبار ان الإسلام في كل زمان ومكان الأرضية التي تستمد منها شجرة المعرفة مقوماتها، فهو يدعوا الى العلم والتفكير في خلق الله وآياته الكونية[2]، فكان أول ما نزل من الذكر الحكيم قوله تعالى: "اقرا باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرا وربك الاكرم، الذي علم بالقلم.[3]

وبالتالي نالت علوم الشريعة لدى اهل الاندلس اهتماما مميزا وتقديرا فريدا، اذ كانت الشريعة الجذوة التي اشعلت فتيل النهضة الحضارية، [4]وبازدهار الحياة الدينية ظهرت بجانبها حياة علمية وأدبية من لغة وفلسفة وطب وغيرها.

عوامل ازدهار الحركة العلمية في الاندلس:

مما لا شك فيه ان ازدهار الحركة العلمية والفكرية في الاندلس ،كان نتاج عدة عوامل ،فإضافة الى عامل الدين الذي تطرقنا له سابقا ،نجد عامل اللغة اذ انتشار اللغة العربية ،جعلها اللغة الرسمية للبلاد في معاملاتها وشؤونها ،وزاد من انتشارها أفواج العلماء القادمين من خارج البلاد ،كما ان ثقافة ولاة الامر كانت تقوم على الثقافة الإسلامية ووسيلتهم في ذلك اللغة العربية ، اما العامل الاخر فهو تشجيع ولاة الامر للعلم والعلماء ،فقد تبوا العلماء في الاندلس مكانة مرموقة، حيث كرمهم الخلفاء في كل تخصيص وشجعوهم وقربوهم اليهم [5]، وكانوا يجمعونهم من الأقطار ويغدقون عليهم العطايا والهبات مما كان له الأثر المحمود في اقبال العلماء على الدرس والتحصيل ، وتشجيعهم على التأليف

[1] ـحسين مؤنس، **موسوعة تاريخ الأندلس تاريخ وفكر وحضارة وتراث**، ج2، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1996م، ص 238.

[2] ـحامد الشافعي، **الكتب والمكتبات في الأندلس**، ط1، دار القباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م، ص28.

[3] ـسورة العلق، الاية1 ،2 ،3 ،4.

[4] ـحسان القاري، المرجع السابق، ص364.

[5]. حامد الشافعي، المرجع السابق، ص28.

والابتكار[1] و هذه نقطة هامة من نقط تراث الأندلس فهذا البلد الإسلامي العربي البعيد أخرج من عظماء الحكام ما لم يخرجه غيره من البلدان الإسلامية[2]

إضافة إلى جمع الكتب وإنشاء المكتبات فقد حرص الكثير من الأمراء و الخلفاء و الكبراء في الاندلس على جلب الكتب وتأسيس المكتبات، ومن اشهرهم في ذلك الخليفة الحكم المستنصر[3] ،الذي أسس مكتبة عظيمة حوت نحو 400الف مجلد في علوم شتى، وأخذ الكثيرون في اقتناء الكتب، وإنشاء المكتبات في شتى أنحاء الاندلس[4]، وقد ذكر ابن سعيد عن والده اعتناء اهل قرطبة بالكتب والمكتبات حيث يقول :هي اكثر بلاد الاندلس كتبا، وأهلها اشد الناس اعتناء بخزائن الكتب... حتى ان الرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في ان تكون في بيته خزانة كتب[5].

كتب[5].

ولقد اهتم أمراء بني أمية و خلفائهم باقتناء المصنفات النادرة و أرسلوا للبحث عنها والتماسها و شرائها الخبراء المتخصصين ، فالأمير عبد الرحمان الأوسط بعث العباد بن ناصح الجزيري إلى المشرق ليبحث له عن الكتب القديمة النادرة فأتى له بالسند هند و غيره[6]

ومن العوامل المساهمة أيضا في اثراء الحياة الفكرية هي الاتصالات المعرفية والثقافية بين علماء الاندلس وعلماء المشرق وغيرها من البلاد الإسلامية، كان له عظيم الأثر في دفع الحركة

---

[1] جودت هلال، **قرطبة في التاريخ الإسلامي**، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، مصر،1986م، ص78.

[2] . حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 263.

[3] . هو الحكم بن عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان الداخل بويع بعد موت أبيه فكانت دولته خمسة عشرة سنة، لقبه المستنصر بالله، انظر، ابن عذارى المراكشي 695 هـ 1295 م بيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، ج2 ، ط2، تح ليفي بروفنسال دار الثقافة، لبنان، 1980 م، ص 233 .

[4] –حسين يوسف دويدار، **المجتمع الأندلسي في العصر الاموي**، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية ، دب ،1994م، ص384.

[5] – أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني (ت1041هـ_1632م)، **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب**، ج1، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1988م، ص462.

[6] . السيد عبد العزيز سالم، **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس(دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي)**، ج2، مؤسسة مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1997م، ص161.

الفكرية[1] وتكون هذه الاتصالات المعرفية عن طريق الرحلات العلمية، فيرى ابن خلدون بضرورة الرحلة في طلب العلم، وذلك لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ، لان لقاء اهل العلوم تعدد المشايخ يفيد في تمييز الاصطلاحات[2].

فعرفت تلك الفترة رحيل كثير من الأندلسيين إلى المشرق للتتلمذ على يد علمائه ثم العودة الى الاندلس لنشر العلم وفي المقابل قدوم كثير من العلماء والأدباء من المشرق إلى الأندلس إما بأنفسهم أو بدعوة من بعض الامراء والخلفاء مثل ابن علي القالي صاحب الامالي ،وصاعد البغدادي وغيرهما ممن نشروا كثيرا من علوم اللغة و الادب وتتلمذ على ايديهم الكثير من اهل الاندلس[3]،ولم تنقطع رحلة اهل الاندلس الى المشرق الاسلامي بل كانوا يرحلون دوما إليه لإغراض شتى كالحج وطلب العلم وجلب الكتب [4].

كما كان لحركة الترجمة دور كبير في اثراء الحركة العلمية في الاندلس، فقامت في عدة مدن إسبانية ترجمة لمؤلفات إسلامية، وتعتبر مدينة طليطلة[5] أهم هذه المدن وأنشطها، لأنها عامرة بالمكتبات العربية أكثر من بقية المدن الأخرى،ولم تقف حركة الترجمة من العربية الى اللغات الأخرى بل كان العكس أيضا فقد نقل العرب الى اللغة العربية كل ما وجدوه من تراث الأمم الغابرة وأضافوا اليه كل ما بوسعهم من القدرة على الابتكار والتجديد[6]

[1]–حامد الشافعي، المرجع السابق، ص31.

[2]–عبد الرحمن ابن خلدون(ت808هـ_1406م)، **المقدمة**، ج1،تح سهيل زكار، دار الفكر،2000م، ص745.

[3]–حسين يوسف، المرجع السابق، ص373.

[4]_ مُحَمَّد بركات التبيلي، **الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب الاسلامي والاندلس حتى القرن الخامس الهجري**، دط، دار النهضة العربية ،القاهرة1993م، ص119 .

[5]–طُلَيْله: وهي مدينة منيعة جليلة ليس في الجزيرة مدينة امنع منها وأهلها يخالقون على بني امية وهم اخلاط من العرب و البربر والموالي، ولها نهر عظيم يقال له دوير ، انظر :أحمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي(ت284 هـ ـ 856 م) **البلدان**، دط، دار الكتب العلمية، لبنان، دت، ص 19 .

[6]–حامد الشافعي، المرجع السابق، ص31.

وبفضل هذه العوامل سجلت الحضارة الاندلسية صفحة من أروع صفحات التاريخ الحضاري عم خيرها الغرب المسيحي[1] حيث اخذت البعثات الاوربية تتوالى على الاندلس بأعداد متزايدة سنة بعد أخرى، عمد بعض ملوك أوربا إلى استقدام علماء الأندلس لتأسيس المدارس ونشر الوية العلم والعمران[2].

ويعتبر عصر بني امية الذي يمتد حوالي ثلاثة قرون (138هـ-422هـ) هو أفضل فترات تاريخ المسلمين في الاندلس[3]، فعاشت هذه الأخيرة في تلك العصور لا تعرف الأمية، فالمدارس الابتدائية كانت من الكثرة بحيث استوعبت جميع افراد امة الأندلس ولم يبق في مكانها لأمي بين المسلمين[4].

فكل فرد في الاندلس الإسلامية كان يحسن القراءة والكتابة وعملية التنوير العام هذه تكشف مدى رغبة الجماهير بالعلم، كما تكشف أيضا عن وجود الإمكان المادي لديهم كي ينفقوا على تعليم ابناءهم، وعن استطاعتهم الاستغناء عن انتاج هؤلاء الاولاد لفترة من الفترات يتعلمون فيها ، اما على المستوى الاعلى ،فقد سبق عبد الرحمن الثالث ،خلفاء المشرق و الفاطميين معا حين تبنى عمليات التدريس في جامع قرطبة وتعيين المدرسين فيه مفتتحا بذلك جامعة سبقت بوجودها قيام أيَّ جامعة بمائة سنة ،وقيام المدرسة النظامية في بغداد ،ولم يعاصره في ذلك الا مدارس نيسابور[5] ، وبالتالي فإن اهم ما ميز اهل الاندلس عن غيرهم من الشعوب، ولعهم بالعلوم والمعارف حيث يصفهم المقري بقوله:" واما اهل الاندلس في فنون العلم فتحقيق الانصاف في شانهم في هذا الباب انهم احرص الناس على التميز ...والعالم عندهم معظم من الخاصة والعامة يشار اليه ويحال عليه".[6]

---

[1]-محمود السيد، **تاريخ العرب في بلاد الاندلس**، د، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دت، ص125.

[2]-خليل إبراهيم السامرائي ، عبد الواحد ذنون طه ، واخرون، **تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس**، ط1، دار الكتاب الجديد، لبنان، 2000م، ص ص477،478 .

[3]-حامد الشافعي، المرجع السابق، ص26

[4]-جودت هلال، المرجع السابق، ص87.

[5]-مصطفى شاكر، **الأندلس في التاريخ**، دط، منشورات وزارة الثقافة، سوريا ،1990م، ص73.

[6]-المقري، المصدر السابق،ص220.

وهذا راجع في الأغلب إلى اهتمام خلفائها بالعلوم والمعارف وسعيهم إلى الوصول بالأندلس إلى قمة مجدها الحضاري، وهذا من خلال ما قام به هؤلاء الحكام ونخص بالذكر عباد الله الثلاثة الداخل، والاوسط، والناصر هذا غير الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر، فقد كان اهتمام الحكم المستنصر بالعلم والعلماء فريدا في بابه، وهو يمتاز على غيره ممن شجع العلوم والآداب من حكام المسلمين انه كان هو نفسه مشاركا فيها[1].

وكانت قرطبة تمثل قطب الرحى في النشاط العلمي باعتبارها حاضرة الخلافة ودار الملك فقد نشطت الحركة العلمية فيها في العصر الاموي وما تلاه من العصور الاسلامية حتى سقوطها في أيدي القشتاليين نشاطا لا مثيل له حتى غدت بحق قاعدة العلوم ومركز الآداب وأصبح العلم من معالمها البارزة التي يتفاخر بها ابناء قرطبة[2].

وقد حظي جامعها الشهير بمكانة علمية وكان طلاب العلم يدرسون في جامع قرطبة المذكور علوم الدين و الادب، والتاريخ والجغرافيا، والطب والفلك والرياضيات وغيرها من العلوم [3] حيث وسع الخليفة الحكم حلقات التدريس في الجامع، واستدعى لها الشيوخ المدرسين من المشرق واجرى عليهم المرتبات كالفقيه البغدادي المؤرخ ابن القوطية وغيرهم [4] .

و كان المسجد أهم مركز تعليمي لدى الاندلسيين حيث كانوا يقرؤون جميع العلوم باجرة[5] ولم ولم يكن جامع قرطبة الجامع الوحيد في أداء هذه الرسالة العلمية، بل ان مدن الاندلس الأخرى كانت

[1]_حسين مؤنس، المرجع السابق ،236.

[2]_السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص159.

[3] سعد عبد الله البشري، **الحياة العلمية في عصر الخلافة في الاندلس316هـ**_ 422 هـ/ 928م_1030م،د ط، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1997، ص138.

[4]_مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص74.

[5]_المقري، المصدر السابق، ص220.

تضم في جوامعها حلقات العلم وندوات الدرس وأشهر تلك المدن إشبيلية[1] طليطلة ومرسيه وغرناطة[2] من المدن التي شاركت في حركة البناء الحضاري والتطور العلمي بما قدمته من نشاط كبير تمثل فيما أخرجته تلك المدن من علماء اجلاء كان لهم نتاج علمي في حقول المعرفة المختلفة. [3]

وظهرت في هذه المدن شخصيات من ادباء وعلماء ولغويين ومحدثين و فقهاء التي برزت في القرن الرابع، قرن التألق الاندلسي عن زملائهم الذين عاشوا في العصر نفسه في المشرق، وظهر في هذا القرن ابن هانئ الاندلسي [4] متنبي المغرب، وظهر عدد من كبار المؤرخين مثل "الرازي"[5] و"ابن القوطية" وفي النحو "أبو الشلوبيني" وفي الزجل ابن قزمان وفي الادب "أبو علي القالي"[6] وغيرهم [7].

إضافة الى هؤلاء العلماء برزت أُسرُ بأكملها أثرت الحركة العلمية في المجتمع الاندلسي، ومثال ذلك أسرة "ابن رشد"، فكان هذه الأسرة من أكبر الاسر في الاندلس، [8] وهي أسرة قرطبيه جليلة

---

[1]–إِشْبيلِيَة: وهي مدينة أزلية قديمة، وان أصل تسميتها اشبالي معناه" المدينة المنبسطة، ويقال ان الذي بناها يوليوس قيصر، انظر مُحَمَّد عبد المنعم الحميري(ت 727هـ_1335م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح احسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت،1985م، ص15.

[2]–غَرنَاطَة: وغرناطة على واد به منية، طوله ثلاثة عشر ميلا للسلطان فيه من كل الثمار حسن عجيب سهلية، كثيرة المزارع، انظر: شمس الدين ابي عبد الله المقدسي (ت 378هـ_988م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط2، دار صادر، بيروت ،1906، ص135.

[3]–سعد عبد الله صالح البشري،المرجع السابق، ص141.

[4]–ابْن هَانئ الأنْدَلسيِ: هو أبو القاسم مُحَمَّد بن هانئ الازدي الاندلسي، كان ابوه هاني من قرية المهدية في افريقية وكان شاعرا اديبا نشا في اشبيلية على حظ وافر من الادب ومهر في الشعر، انظر: **ديوان ابن هانئ الأندلسي**، دط، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ص5.

[5] . ضياء الدين ابو القاسم عمر بن حسين بن الحسن الرازي الخطيب بها الفقيه الشافعي والد فخر الدين الرازي توفي سنة559 هـ هـ و خمسين و خمسمائة صنف غاية المرام في علم الكلام في مجلدين ، انظر، اسماعيل الباشا البغدادي، هدية العارفين اسماء المؤلفين و آثار المصنفين، دط، دار احياء التراث العربي، لبنان، 1951 م ، ص 208 .

[6] ـ هو اسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون بن عيسى بن مُحَمَّد بن سليمان ابو علي القالي اللغوي ولد في ديار بكر 288 هـ توفي بقرطبة سنة 356 هـ من تصانيفه الأمالي في اللغة ، البارع في غريب الحديث انظر، اسماعيل الباشا البغدادي، انظر، اسماعيل الباشا البغدادي، نفسه ، ص 273 .

[7]–مصطفى شاكر، المرجع السابق ص71.

[8]–فرح أنطوان، **ابن رشد وفلسفته**، دط، أجوبة الجامعة، الإسكندرية،1903م، ص8.

تكررت في أفرادها النباهة في الفقه[1]، وقد تولى "ابن رشد" الجد القضاء في قرطبة وكان هذا الجد مالكي المذهب، وهو ذو شان عظيم في القضاء والسياسة، ففي القضاء كان الناس والأمراء يغدو لاستفتائه من جميع أقاليم الاندلس وبلاد المغرب، فقد جمعت فتاوى هذا القاضي في كتاب خطي موجود الان في مكتبة باريس[2].

كما نذكر ابن رشد الحفيد (526هـ-595هـ/1126م-1193م) وهو مُحَمَّد ابن احمد بن مُحَمَّد بن رشد، [3]ويعد ابن رشد من أكبر فلاسفة الإسلام والمفكرين حين ذلك، فقد برع في الطب والفقه والهندسة، [4]ومن مؤلفاته في الفلسفة كتاب تهافت التهافت، وفي الفقه نهج ابن رشد في العناية بالتأليف في علوم الفقه فالف كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، وفي الطب اهم ما الفه كتاب الكليات[5].

ومن بين الاسر العلمية التي برزت في الاندلس، والتي اشتهر أيضا آنذاك اسرة ابن زهر، والتي يبدو ان زعامة الطب في ذلك العصر عقدت بلواء أبي مروان عبد الملك بن زهر[6]،ابن الفقيه مُحَمَّد بن مروان بن زهر الاشبيلي رحل الى المشرق ودخل القيروان ومصر وتطبب هناك زمانا طويلا ثم رجع الى الاندلس وأستوطن مدينة دانية واشتهر بها بالتقدم في صناعة الطب، وطار ذكره منها الى أقطار الاندلس.[7]

---

[1] _انخل جنثالث بلنثيا ،**تاريخ الفكر الأندلسي**، تر حسين مؤنس ،دط، مكتبة الثقافة الوطنية، بورسعيد، دت، ص353.

[2] –فرح أنطوان، المرجع لسابق، ص8.

[3] –محمود السيد، المرجع السابق، ص132.

[4] –أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضبي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** ،دط ،دار الكتاب العربي ،دب، دت ،ص54.

[5] _ محمود السيد، المرجع السابق، ص357.

[6] – بالنثيا ، المرجع السابق ،ص471.

[7] – ابن صاعد الاندلسي، المصدر السابق، ص85.

اما ابنه الذي لا يقل شهرة عن ابيه وهو مُحَّد بن عبد الملك بن زهر ابي عبد الملك بن مُحَّد بن مروان بن زهر الاندلسي الاشبيلي أبو بكر ولد بإشبيلية ونشا بها حفظ القران و سمع الحديث و اقبل على الادب واللغة العربية فبدع في ذلك كله ، إضافة الى الشعر وانفرد بالإجادة في نظر الموشحات التي فاق بها المغرب على اهل المشرق ،واخذ صناعة الطب عن أبيه أبي مروان عبد الملك وباشر أعمالها ففاق اهل زمانه و خدم بها دولة الملثمين في اخر عهدهم ثم خدم بها دولة الموحدين بن عبد المؤمن و كان حسن المعالجة ، جيد التدبير لا يمثله احد في ذلك ،[1]ومن مؤلفاته ،كتاب الاقتصاد وهو دراسة للطب عامة و كتاب اخر في الأغذية و الأدوية و كتابا ثالثا يسمى التيسير وهو كتاب تتجلى فيه شخصية ابن زهر بكل وضوح[2] .

وبرزت أسرة علمية أخرى في الأندلس ألا وهي أسرة ابن العربي، هو أبو بكر مُحَّد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري الإشبيلي الأندلسي المالكي ولد في إشبيلية سنة 468". 543 هـ/1076 ـ 1148 م "تعلم في الأندلس ثم إرتحل مع أبيه فتعلم في بغداد ثم في دمشق ثم في بيت المقدس ثم في مكة ثم رجع إلى الاندلس في سنة 491 هـ و نقل إليها علما كثيرا وله مؤلفات كثيرة من أشهرها ،العواصم من القوا صم ،أحكام القران ،أنوار الفجر في تفسير أئمة في ثمانين ألف ورقة ، والناسخ و المنسوخ والقبس[3].

الحياة العلمية في عهد ملوك الطوائف:

انقسمت الأندلس في أوائل القرن الخامس هجري إلى إمارات تولاها أصحاب الأطراف و الرؤساء فيهم العرب والبربر والموالي فصاروا دولا صغيرة متفرقة و لذلك سموا ملوك الطوائف[4] فعلى

---

[1]–ابي عبد الله ياقوت الحموي (ت 626هـ_1228م) ، **معجم الأدباء**، مج5، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان ،1991م، ص.ص.353–354.

[2]– بالنثيا ،المرجع السابق ص473.

[3] ـ راغب السرجاني قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط ، ج1 ، دط ، مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع ، القاهرة، 2010 م، ص ص 519 ، 520 .

[4] _جرجي زيدان، **تاريخ التمدن الاسلامي**، تح حسين مؤنس، ج4،دار الهلال، القاهرة،1972م، ص ص227،225 .

الرغم من الفرقة السياسية بالأندلس في عهد ملوك الطوائف[1] وتشتت شملهم واستبداد كل أمير بملكه إلاأن التنافس الذي تملكه كان الأرضية الخصبة لاستقطاب العلماء والأدباء ،واستعراض مواهبهم وصقلها للتباهي بها في بلاط قصورهم ،وتبعا لذلك ازدهرت العلوم وتنافس الأدباء والشعراء في النظم و النثر ، كما برع الكثير في العلوم الدينية والعقلية ،حيث بلغوا مبلغا عظيما وخلفوا باعا كبيرا في شتى العلوم، فقد سطعت شمس الآداب والعلوم ،فما كان عليه ملوك الطوائف من طغيان مطبق ،الا انهم كانوا من حماة العلوم والآداب ،وكان لهم دور كبير في تشجيع العلم والاهتمام بالعلماء ، ذلك ان معظم الملوك كانوا من أكابر الأدباء والشعراء والعلماء ،ولمعت بدورها في بلاطهم شخصيات فذة في العلم والادب وصارت بحق منتديات ومجامع زاهرة للعوم والآداب.[2]

وقد كان أيضا من اثار ازدهار الحياة الفكرية في عصر ملوك الطوائف ذيوع المكتبات العامة والخاصة ذيوعا يلفت النظر، حيث أصبحت كل مدينة أندلسية عاصمة لمملكة كبيرة او صغيرة وقد كان أمراء الطوائف يتنافسون في اقتناء الكتب النفيسة والنادرة[3].

وقد كانت الصبغة الاندلسية اغلب على هذا العصر من سواها،لحاجة كل امير الى بطانة من الشعراء تشيد بمناقبه وتنتحل له مناقب اخرى ليست فيه،ومهما يقال عن التنافس بين امراء الطوائف في تشجيع العلوم فانه ليس من الخطأ القول بان ما اثاره تشجيع الحكم وحده للكتب التي الفت في مختلف الموضوعات يفوق ما اثار امراء الطوائف مجتمعين [4].

وكما سبق القول انه رغم التفرق الذي شهدته الرقعة الجغرافية للأندلس فان القرن الخامس الهجري شهد انتعاش الحياة العلمية والأدبية ويمكن رد ذلك الى اعتبارات عديدة نذكر منها:

---

[1] ـ أنظر الملحق رقم 02 .

[2] –مريم بالقاسمي، **الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف: مُحَمَّد الشريف سيدي موسى، قسم العلوم الإنسانية، جامعة البليدة 2 ،2016م، ص ص32،33.

[3] –مُحَمَّد إبراهيم الفيومي، **تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والاندلس**، ط1، دار الجبل، بيروت ،1997م، ص139.

[4] ـ البير حبيب مطلق، **الحركة اللغوية في الاندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف**، رسالة مقدمة لنيل درجة أستاذ في الآداب الجامعةالأمريكيةفي بيروت، بيروت ،1965م، ص195.

أولا: أن تلك المرحلة كانت حصيلة المخاض الطويل للقرون السابقة، وقد آن لها أن تؤتي أكلها.

ثانيا: أن ملوك دويلات الطوائف بدافع من المنافسة والغيرة [1]،والتهافت على الشهرة وحب الاستماع إلى مدائح الشعراء فيهم ،جعلهم يقربون إليهم هؤلاء الشعراء و الأدباء و المفكرين ، وأغدقوا عليهم الأموال واتخذوا منهم الوزراء كما هو شان ابن زيدون [2]مع بني جهور[3] في قرطبة ، و وأيضا مع بني عباد في اشبيلية[4].

ثالثا: تعدد المراكز الثقافية على اصول الانقسام السياسي بحيث اصبحت كل عاصمة دولة من دول الطوائف مركزا من مراكز الادب والعلم.

وبحديثنا عن ملوك الطوائف، وبما أن موضوع بحثنا يندرج ضمن هذه الفترة من تاريخ الأندلس وجب علينا التطرق إلى أسرة بنو صمادح وتاريخها في ألمرية، وإبراز معالمها العلمية والحضارية والتاريخية

التعريف بألمرية إمارة بني صمادح:

ألمرية مدينة على ساحل البحر من اجل بلاد الاندلس وأعظمها قدراواعلاها خطرا ا بها المتاجر العظيمة، ولها الاسم الشائع، والذكر الذائعفإليها سفر اهل المشرق والمغرب من بلاد الإسلام ومن غير

---

[1] –مُحَمَّد حسن قجة، **دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي**، ط1، الدار السعودية للنشر والتوزيع، دب، 1985م، ص ص143،144.

[2] – ابن زَيْدُون: كان الوليد صاحب منثور ومنظوم وخاتمة شعراء مخزوم أحد من جر الأيام جرا وفات الأنام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا لأدب ليس للبحر تدفقه، ولا للبدر تألقه، وشعر ليس للشعر بيانه، انظر: أبي الحسن ابن بسام (ت542 هـ - 1184م)**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ،ق1، مج 1، تح احسان عباس، دط، دار الثقافة، لبنان، ص336.

[3] _بنو جَهُور :كان جدهم أبو أمية عبد الغافر بن أبي عبيدة من وزراء عبد الرحمن بن معاوية وسماه عيسى بن احمد الرازي في حجاب هشام الرضى بن عبد الرحمن بن معاوية، قال وكان من أهل الخير والدين والفضل ،وهو صاحب الخاتم للإمام هشام ولابنه الحكم ،وما زال هؤلاء الجهاورة يتعاقبون على الخطط السنية الشريفة ،من الحجابة والوزارة والقيادة والكتابة إلى وقعت الفتنة العظمى بالأندلس ،انظر :ابن الآبار القضاعي (ت 658هـ_1260م) **الحلة السيراء** ،ج2، ط2، تح حسين مؤنس، دار المعارف، 1985م، ص30 .

[4] _مُحَمَّد زكريا عناني، **تاريخ الأدب الأندلسي**، دط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ،1999م، ص21 .

بلاد الإسلام بها مجتمع الداني والقاصي، والعربي والعجمي، فكأنها بقعة محشر يجتمع فيها لكل متجر[1]، كان بها كل الصناعات، كان بها كل غريبة وذلك انه كان بها طراز الحرير يعمل بها الحلل و الديباج[2]،وهي مدينة حديثة بنيت وعمرت في سنة اثنتين وأربعمئة[3].

وكانت ألمرية في العهد الإسلامي من اهم ثغور الاندلس الجنوبية، [4]وقد تغلب على ألمرية وأعمالها زهير العامري[5] الخادم ثم ملكها بعده خيران[6] العامري[7]،ثم بعد ذلك في ظل بني صمادح (1041م/1091م)[8]، ففضلا عن أهميتها البحرية والتجارية، كانت موطن كثير من أكابر العلماء و الأدباء[9]

ولي المعتصم و اخذ مكان أبيه معن بعدما أجلسه التجيبيون مكانه ،فمعن بن صمادح التجيبي لما تركه صهره عبد العزيز بن عامر واليا على مدينة ألمرية ،وخلع طاعته ونقض عهده وانتزى عليه فيها ،ودعا لنفسه وذلك في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة ،فملك مدينة ألمرية واعمالها وكان من كبراء العرب ، وكان ابوه من قواد مُحَمَّد بن ابي عامر ولاه الولايات وقاد له الجيوش وتوفي بوشقة

[1] –، ابن خراط الاشبيلي، **المصادرالأندلسية، الأندلسفي اختصار اقتباس الأنوار**، تح إميليومولينا، خاثينتو بوسك بلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي،1990م، ص146.

[2] –مُحَمَّد الشريف الادريسي (ت559هـ_1166م)، **نزهةالمشتاق في اختراق الآفاق**، دط، مطبعة بريل، دب، 1963م، ص198.

[3] –ابن خراط الاشبيلي، المصدر السابق، ص164.

[4] _مُحَمَّد عبد الله عنان، **الاثار الاندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال**، ط2، مكتبة الخانجي ،1997م، مصر ،ص266.

[5] _انتهت الشهرة في هؤلاء المماليك العامريين إلى الأمير خيران بعد انقراض الدولة العامرية ، وكان ممن تخطته المتالف عند خلع هشام واستيلاء سليمان بن الحكم على قرطبة ،وقتل من قبض عليه منهم وانجاه الفرار له عن الحضرة بعد ان تضمر بها ،واستقر خيران بذروة اريولة ،ثم صرف وجهه الى طلب ألمرية معقل الاندلس، فدخل المدينة فقتل افلح وولده ،وحاز ما وجد فيها ، وهتف في رعيتها بالأمان، واتخذ المدينة وطنا نزل برجاله وماله، انظر: لسان الدين ابنالخطيب،(ت776هـ_1291م)،**اعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام** ،تح ليفي بروفنسال، دار المكشوف ،دب، دت ،ص،ص.210،211.

[6] _عبد الواحد المراكشي(ت613هـ_1216م)، **المعجب في تلخيص اخبار المغرب** ، تح مُحَمَّد زينهم مُحَمَّد عزب ،دار الفرحاني للنشر للنشر والتوزيع ،دب 1994م،ص77.

[7] _ كان زهير فاضلا سهما، داهية سديد المذهب، مؤثرا للأناة، عالي الهمة وله بألمرية اثار جميلة، وهو الذي بنى المسجد الجامع بها. انظر: المصدر نفسه، ص216.

[8] _ أنظر الملحق رقم03 .

[9] –مُحَمَّد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص266.

وحارب معن هذا من جاوره من سائر ملوك الطوائف الى ان هلك في شهر رمضان من سنة ثلاث و اربعين واربعمائة[1]،وكان بنو صمادح[2] اصحاب ألمرية من نفس طراز بني عباد[3] انانية وتخاذلا[4].

وتعتبر ولاية المعتصم اطول فترة حكم قام خلالها بتقديم كلما بوسعه لإبراز نفسه ومملكته في عصر ملوك الطوائف،وقد كان مولد المعتصم معن ابي الاحوص بن صمادح رئيس ألمرية سنة تسع وعشرين واربعمائة[5] ،ابوه معن بن مُحَمَّد بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المهاجر بن عميرة ،أمه بريهة بنت ناصر عبد الرحمن المنصور مُحَمَّد ابن ابي عامر ،وكان جده ابو يحي بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن واليا على وشقة وهي ما ولاها دار هؤلاء التجبيين من شرق الأندلس[6] .

وبعد ما تمت له الامارة سمى نفسه معز الدولة ،فلما تلقب ملوك الأندلسبالألقاب السلطانية تلقب هو ايضا باسمين من القابها ،فسمى نفسه المعتصم بالله، الواثق بفضل الله ضاهى في ذلك عبادا فجرى هذا الفتى ابو يحي مع رجاله على احسن سيرة في جنده ورعيته ،فحسنت ايامه واطردت دولته وكان من اهل الادب والمعارف فاضلا وعاقلا[7] ،ويعتبر عصر المعتصم اكثر عصور ألمرية وضوحا وضوحا وازدهارا بلغت فيه هذه الاخيرة ذروة التقدم والسمو على الرغم من قلة مواردة وصغر مملكته[8] مملكته[8] ولم يزل المعتصم اميرا بألمرية الى ان هلك سنة ثمانين، حيث ادركته المنية قبل سقوط ألمرية في يد

---

[1] _ بن عذارى المراكشي، المصدر السابق ، ص172.

[2] ـ أنظر الملحق رقم 01 .

[3] _كان اولهم القاضي ابو القاسم مُحَمَّد بن ذي الوزارتين ابي الوليد اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمر بن عطاف بن نعيم اللخمي وعطاف هو الداخل الى الاندلس في طوالع لخم واصلهم من جند حمص، ونزل عطاف قرية طشانة بشرق اشبيلية ونسل بنيه بها ،انظر :ابن خلدون ،المصدر السابق ،ج4 ص 200.

[4] _حسين مؤنس، **تاريخ المغرب والاندلس**، دط ، دارالرشاد، دب ،2004م، ص 430.

[5] _ المراكشي، المصدر السابق، ص172.

[6] _ابن الابار، المصدر السابق، ج2، ص ص78،79.

[7] _المراكشي، المصدر السابق، ص ص 167،168.

[8] _السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ مدينة ألمرية الاسلامية قاعدة اسطول الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، القاهرة ،1984م، ص74.

ألمرية في يد المرابطين بأشهر قلائل [1]،حيث صدمته عساكر لمتونة أخر مدته وهو يعالج الموت فجعل يقول نغص علينا حتى الموت و ترك ابنا له كان قد رشحه لأمر من بعده وأوصاه بوصيته فامتثلها بعد موته وكان قال له اذا بلغك ان ابن عباد جرى عليه شيء من قبل هؤلاء اصحاب اللثام فاركب هذا البحر إلى بلاد بني حماد،فما بقي بعده إلا ستة اشهر[2]وخلعه يوسف ابن تاشفين[3] أمير المرابطين سنة سنة أربع وثمانين[4]،وبعد سقوط ألمرية توجه ابناء المعتصم إلى المغرب ،فأما عبيد الله فقد لجا الى احد المرابطين وعاش في كنفه لاذمة كانت بينهما إلى ان انقرضت مدته ،ولجا عز الدولة الى بجاية حيث قضى بقية عمره في أمن ورضى بما قاسمه له القدر، ويذكر الشاعر الاشبيليابن اللبانة أنه اجتمع مع عز الدولة هذا في بجاية وقال:« فإني رأيت منه خير ومن يجتمع به، كأنه لم يخلقه الله إلا للملك والرئاسة وإحياء الفضائل ، ونظرت إلى همته تنم من تحت خموله كما ينم فرند السيف وكرمه من تحت صداه، مع حفظه للفنون الأدب والتواريخ، وحسن استماعه وإسماعه ورقة ولطافة ذهنه»[5] .

ومن خلال دراستنا للحياة العلمية للأندلس من الفتح الإسلامي إلى غاية عصر ملوك الطوائف ورغم أنها كانت دراسة غير معمقة إلا أنه يمكن القول أن حالة التقدم والرقي التي وصلت إليها بلاد الأندلس يعود الفضل فيها إلى المسلمين بدرجة أولى ، خاصة في عصر بني أمية حيث وصلت العلوم والمعارف إلى أقصاها وذلك راجع إلى الاهتمام الكبير الخلفاء الأمويين للعلم والعلماء،

[1] _ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص208.

[2] _المراكشي، المصدر السابق، ص،173.

[3] _يُوسف بن تَاشْفينْ :كان رجلا فاضلا ،خيرا ، زكيا فطنا ،حاذقا ،لبيبا ،زاهدا ،يأكل من عمل يده ،عزيز النفس ينيب إلى الخير و الصلاح، كثير الخوف من الله عز وجل وكان يفضل الفقهاء ،ويعظم العلماء ويصرف الأمور إليهم ،ويأخذ فيها برأيهم ،ويقضي على نفسه بفتياهم، أقامت بلاد الأندلس في مدته سعيدة حميدة ،في رفاهية عيش ،وعلى أحسن حال ،لم تزل موفورة محفوظة إلى حين وفاته ،انظر :مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية** ،تح سهيل زكار ،عبد القادر زمامة ،ط1، دار الرشاد الحديثة ،دب، 1979م،ص ص81،82.

[4] – ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 209.

[5] – بالينثيا، المرجع السابق، ص،115.

أما فترة ملوك الطوائف فرغم الأوضاع السياسية المضطربة التي ميزتها إلا أنها لم تخلوا هي أيضا من العلوم ومن الاهتمام بها خاصة الجانب الأدبي بما أنه خدم ملوكها بدرجة كبيرة.

المبحث الاول الحركة العلمية في ألمرية في عهد بنو صمادح

1 : النشاط اللغوي

1 .1 . العوامل التي ساعدت الحركة اللغوية في ألمرية

1 . 2. أشهر علماء اللغة و الأدب في عهد هذه الأسرة

2 : النشاط العلمي

2 .1 . العلوم النقلية

2 .2 . العلوم العقلية

1 النشاط اللغوي :

بلغت الدولة الأموية في الاندلس أوجّ مجدها الحضاري في عصر الخلافة، و لمّا انهارت الخلافة الاموية و سادت الفوضى انحاء الاندلس في أعقاب الفتنة، و أخذت شمس الاندلس تنحدر نحو المغيب مؤذنة بقيام دويلات الطوائف التي انتهت بالنزاعات فقط سطعت شمس الشعر و الأدب وبلغ النشاط الأدبي مداه و تنافس ملوك الطوائف في تقريب فحول الشعراء و الكتّاب، فارتقت دولة الأندلس و ازدهرت ازدهارا كبيرا .

ورغم الانحلال السياسي الذي عرفته الاندلس في عصر ملوك الطوائف فإن نهضة ثقافية هائلة سادت البلاد و ذلك بفضل تنافس هؤلاء الملوك في اجتذاب العلماء الى حواضرهم، فهؤلاء الملوك كانوا يتنافسون في فخامة الشأن حتى عرف عهدهم بالرخاء، و غدت بلاطاتهم اماكن اجتماعات فكرية يتحلق فيها الشعراء و العلماء و الفنانون[1] .

إذ بدأت الدراسات اللغوية و النحوية في الأندلس تعتمد أول الأمر على مصنفات علماء المشرق أمثال "سيبويه" و "الكسائي" و "ابو علي القالي" ثم ظهر إنتاج علماء الأندلس في النحو منذ عصر بني أمية و في عصر ملوك الطوائف، ظهر جملة من كبار علماء النحو و اللغة في الأندلس و لم تكن ألمرية بمنأى عن هذا النشاط الكبير في العلوم اللغوية[2] فقد كان سكان ألمرية كغيرهم من شعوب الأندلس كثير الاقبال على العلم، سباقا في ميدان الآداب و العلوم، متوقد الذهن مكتسب المعارف[3] و الفقه عندهم رونق و وجاهة و سمة الفقيه عندهم جليلة، و علم الأصول عندهم متوسط الحال و النحو عندهم في نهاية علو الطبقة و الشعر عندهم له حظ عظيم[4] .

---

[1] . مريم قاسم طويل ،**مملكة ألمرية في عهد المعتصم بن صمادح** ،ط1 ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،1994 م، ص 103 .

[2] . السيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ مدينة ألمرية الاسلامية قاعدة اسطول الأندلس**، ص 180 .

[3] . مريم قاسم طويل ، المرجع السابق ، ص 103 .

[4] . المقري ، المصدر السابق ، ص ص 221 ، 222 .

فأصبحت ألمرية من أهم مدن الأندلس في عصر الطوائف فارتقت و ازدهرت في الحياة الأدبية و الفنية و لاسيما في عهد "ابن الاحوص معن بن صمادح التجيبي الملقب بالمعتصم"[1] و يعتبر عصر "المعتصم بن صمادح "بحق العصر الذهبي للعلوم و الآداب في ألمرية ، فقد كان ابنُ صُمادح من أهل الأدب و المعارف و كان للشعراء و الكتاب عندهم سوق نافقة فقصده فحول الشعراء في هذا العصر و بلغت حضارة ألمرية ذروة رقيها في زمنه[2] .

1 .1 . العوامل التي ساعدت الحركة اللغوية و النحوية في ألمرية :

على أي حال كان لهذا العصر خصائصه الفارقة من الناحية السياسية التي بعثت بدورها فروقا في الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و من ثم وجدت عوامل محلية أثرت في توجيه الحركة اللغوية في هذا العصر وجهتها التي سارت فيها، بالإضافة الى ما كان هناك من عوامل تقليدية من رحلة الى المشرق و هجرة للمشارقة و الكتب المشرقية إلى الأندلس و حلقات للتدريس و المناظرة و تشجيع على التّأليف و من أهم هذه العوامل نذكر :

. الخصب اللغوي الذي أوجده "القالي" و تلامذته، و كان لا بد ان يؤتي ثمراته العصر ، فما كنا لنرى رسوخ الدقة اللغوية و الاتجاه إلى شرح أمهات من كتب اللغة، و اعتماد الأصول واتساع مجال الثقافة اللغوية لولا تلك الحركة التي أثارها "القالي" بشخصيته و تعليمه، والكتب التي هاجر بها و التلامذة الذين تخرجوا على يديه، و لكن هذا العامل تشكل بقوة أثره أيضا بقوة العوامل الأخرى .

. وثاني تلك العوامل تعدد المراكز الثقافية على أصول الانقسام السياسي بحيث أصبحت كل حاضرة من حواضر الاندلس مركزا من مراكز الادب و العلم و هذا من شأنه أن يعمل على تنشيط الحركة اللغوية في البلاط طولا و عرضا[3].

. الاهتمام بإنشاء المكتبات فانتشرت تلك الكتب في مدن الأندلس المختلفة و زاد إقبال الناس على القراء ة، فاهتمت مدينة ألمرية بجمع الكتب و أشهر من نال صيتها في هذه الناحية وزير الفتى "زهير

[1] . السيد عبد العزيز سالم ، **قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس (دراسة تاريخية أثرية عمرانية في العصر الاسلامي)** ، ص 107 .

[2] . السيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ مدينة ألمرية الاسلامية قاعدة أسطول الاندلس**، ص 176 .

[3] . حبيب ألبير مطلق ، المرجع السابق ، ص ص 194 ،195.

العامري ابا احمد جعفر ابن عباس" فقد عرف عن هذا الرجل بأنه بذّ أهل الأندلس زمانه في أربعة أشياء المال و العجب و البخل و المهارة في الكتابة، وزاد الجو الثقافي في المدن الأندلسية ، إذ أن الأندلس لم تعرف المكتسبات العامة إلاَّ مجموعات يسيرة من الكتب التي كانت توقف على المساجد ليفيد منها الطلبة دراستهم و هذا الجو الثقافي كان للغة و الكتب اللغوية مقامها الذي لا ينكر و بخاصة لإهتمام الأندلسيين باللغة و علومها اهتماما يفوق ما كانوا يولونه من عناية لغير ذلك في العلوم[1].

. التسامح النسبي الذي ظهر في هذا العصر، حيث كان ملوك الطوائف متسامحين مع الذين اشتغلوا بالعلوم القديمة و لا سيما الفلسفة و المنطق و كان أبرز العاملين في حقل اللغة المشتغلين بهذين العلمين الذين منح الإتجاه دقة و شمولة .

. قَدم بعض اللغويين إلى الأندلس من أقطار أخرى و لا سيما القيروان[2] و صقلية[3] ، فأغنوا اللغة و علومها و أولوها اهتماما ملحوظا.

. رحلة الأندلسيين إلى المشرق و إفادتهم من اللغويين المشهورين ثم عودتهم إلى الأندلس محملين بالكتب اللغوية و شروحها.

. حلقات التدريس المنتشرة في نواحي الأندلس حيث كثر عدد المدرسين والأساتذة اللغويين و كان على رأسهم "إبراهيم بن مُحَمَّد المعروف بابن الإقليلي"(ت 441هـ/1049م)و "أبو الحجاج يوسف بن

[1] . حبيب ألبير مطلق ، المرجع السابق ، ص 200 .

[2] . القَيْرْوان: هي قاعدة البلاد الافريقية و أم مدائنها و كانت أعظم مدن المغرب نظرا و أكثرها بشرا و ايسرها أموالا و أوسعها أحوالا و أربحها تجارة و أكثرها جباية ، و الغالب على فضلائهم التمسك بالخير و الوفاء بالعهد و التفنن بالعلوم و مياهها قليلة و شرب أهلها من الماجل الكبير الذي بها وهو عجيب البناء على تربيع ، و في وسطه بناء قائم كالصومعة ذرع كل وجه منها مائتا ذراع :أنظر ، الحميري ،**المصدر السابق** ، ص386.

[3] . صِقِلِيَة: بثلاث كسرات و تشديد اللام و الياء أيضا مشددة و بعض يقول بالسين ، من جزائر بحر المغرب مقابل افريقية و هي مثلثة الشكل بين كل زاوية و أخرى مسيرة سبعة أيام وقيل دورها مسيرة خمسة عشر يوما ، و هي مدينة في البر الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة قسطنطينية مجاز يسمى الفارو في أطول جهة منها : أنظر ،شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، **معجم البلدان** ، م3 ، د ط ، دار صادر ، بيروت ، د ت ، ص416.

سليمان"، "الأعلم الشنتيري" (ت 476هـ/1083م)و "أبو مروان عبد الملك بن سراج" (ت 489هـ/1095م).

. حركة التأليف اللغوي في هذا العصر الذي لا يقل عن العصر السابق غني في المؤلفات و لقد اتجه أهل اللغة على اتجاهين، اتجاه إلى شرح كتب اللغة و اتجاه إلى التأليف المعجمي[1].

1 .2:أشهر علماء اللغة و الادب في عهد هذه الاسرة :

لزم المعتصم جماعة من النحويين أمثال "أبي عبيد البكري "، و"ابن الطراوة"، و "ابن أبي الدوس" و "ابن مُحَمَّد الإشكركي"، و"ابن أخت غانم" و غيرهم.

1: أبو عبيد البكري:

هو عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد بن أيوب بن عمرو من أبناء الأمراء يكنى أبا عبيد الله ولي أبو زيد مُحَمَّد بن أيوب و لبة و شلطيش[2] و ما بينهما من الثغر الغربي و أصلهم من ولبة أو أونبة[3]،وهو جغرافي أندلسي كبير[4] عاش أبو عبيد في قرطبة في ظل بني جهور و بوفاة والده عبد العزيز (س455هـ/1063م)و قيل (457هـ/1064م)، انتقل أبو عبيد إلى ألمرية فيصطفيه المعتصم لصحبته و يؤاثر مجالسته والأنس به و يرفع مرتبته و هذا ما حمل بعض المؤرخين على نعته بالوزير كان فقيها جغرافيا شاعرا فذا إماما لغويا و إخباريا متفننا امتاز على أهل عصره بثقافته اللغوية العالية حتى عدَّ من مفخرة الأندلس

[1] . مريم قاسم طويل ، المرجع السابق ، ص 123.

[2] . شَلطِيشْ : بلدة صغيرة في غربي الأندلس تقع قرب غرب إشبيلية على البحر ، وهي جزيرة تقع بالغرب من لبلة ، لها صور و حظيرة ، وإنما هي بنيان منفصل عن بعضه البعض من كل الجهات إلا من جهة واحدة ن تكثر بها الآبار العذبة و الصنوبر و المراعي الخصبة ، أنظر: ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص359.

[3] . أَونِبَة: بالفتح ثم السكون ، و فتح النون ، و باء موحدة ، و هاء: قرية في غربي الأندلس على خليج بحر المحيط ، بها توفي أبو مُحَمَّد أحمد بن علي بن حزم الإمام الأندلسي الظاهري صاحب التصانيف ، أنظر: ياقوت الحموي ، نفسه ، ص283.

[4] . أحمد مشاري العدواني ،**مجلة عالم الفكر**،م13 ،ع 2 ،الكويت، 1982 م ،ص 306 .

و آخر علمائها في عصره[1] آخر علماء الجزيرة بالزمان و أولهم بالبراعة و الإحسان و أبعدهم في العلوم و أنصعهم في المنثور و المنظوم افقا[2] كان مولعا بالخمر منهمكا فيها، و له فيها أشعار تتحدث عن ميله ملذات العيش و له مصنفات جليلة في اللغة منها: الآلي في شرح أمالي القالي و التنبيه عن أغلاط أبي علي القالي في أماليه و فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لابن سلام وشرح أمثال أبي عبيد و اشتقاق الأسماء[3] .

2: ابن الطراوة:

سليمان ابن مُحَمَّد ابن عبد الله السبئي المالقي أبو الحسين ابن الطراوة ،كان نحويا ماهرا أديبا بارعا يقرض الشعر و منئ الرسائل و له آراء في النحو انفرد بها لا يعتقد الصواب في غيرها و كتبه الموضوعة فيه مشحونة بتلك الآراء و المذاهب التي خالف فيها جمهور النحويين، فكان مبرزا في علوم اللسان نحوا و لغةً و أدباً لولا ارتكابه شواذ تلك الآراء فمن مثُن عليه بالإمامة و التقدم في الصناعة "كأبي بكر ابن سمحون" فانه كان يغلو في الثناء عليه و يقول : ما يجوز على الصراط أعرف منه بالنحو و من غامز يجهله و ينسبه الى الاعجاب بنفسه و الافتنان برأيه في مخالفته مآخذ النحويين كأبي الحسن ابن الخروف فانه اتبع شرحه كتاب "سيبويه" التعقب عليه في مقدماته على كتاب سيبويه و تنبيهاته على ايضاح الفارسي و جعل ذلك من مهمات النظر في تبيين اغراض سيبويه و قد كان يوصف في عصره بحفظه و جودة القيام عليه أي كتاب سيبويه[4] و يعتبر ابن الطراوة ذا دينا متواضعا تام العقل كثير الصمت[5] فطارت شهرته في الآفاق، و عُد إمام العربية في عصره تحول كثيرا في بلاد الأندلس معلما بها ما كان عنده والتحق ببلاط "المعتصم ابن صمادح "و كان له امداح في خدمته

---

[1] . ابن الآبار، المصدر السابق ، ص180.

[2] . بن بسام الشنتيري، المصدر السابق ، ص232.

[3] . ابن الآبار، المرجع السابق ، ص181.

[4] . أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الملك الانصاري الاوسي المراكشي(ت 634 هـ 1195 م) ، **الذيل و التكملة** ، حق احسان عباس ، سف 4 ، د ط دار الثقافة ، بيروت ، ص ص 79 ،80.

[5] . خير الدين الزركلي(ت743 هـ 1301 م) ، **الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال و النساء في العرب و المستعربين و المستشرقين** ، ج3 ،ط 15، دار العلم ، بيروت، 2006 ، ص132.

و عُد نحوي ألمرية بحيث لم يكن في صناعة النحو مثله و لا أحفظ منه لكتاب سيبويه، من مصنفاته كتاب "الترشيح" و مقالة في "الاسم و المسمى"، توفي في رمضان و قيل في شوال سنة ثمان و عشرين و خمسمائة/1133م و قد قارب التسعين[1] .

3 : ابن أبي الدوس :

الفقيه أبو بكر بن ابي الدوس رحمه الله من أبدع الناس خطا و أصحهم نقلا و ضبطا ، اشتهر بالإقراء واقتصر بذلك على الأمراء و لم ينحط لسواهم، و مطل الناس بذلك و لواهم ، وكان كثير التجول لا يستقر في بلد ولا يستظهر على حرمانه بجلد فقذفته النوى، و طردته من كل ثوا، ثم استقر آخر عمره بأغمات و بها مات، وكان له شعر بديع يصونه أبدا و لا يمد به يدا[2]أخبرني من دخل عليه بألمرية فرآه في غاية الإملاق و هو في ثياب الأخلاق و قد توارى في منزل تواريَّ المذنب و قعد عن الناس قعود مجتنب فلما علم ما هو فيه و ترفعه عمن يجتد به، عاتبه في ذلك الاعتزال و مآخذه حتى استنزله بفيض الاستنزال و قال هلاّ كتبت إلى المعتصم فما في ذلك ما يصم فكتب إليه :

إلَيْكَ أبَا يَحْيَ ، مَدَدْتُ يَدَ المُنَى و قَدماً غدتْ عَنْ جُودِ غَيرِكَ تُقْبَضُ

وكانَتْ كنُوزِ العَيْنِ تَلْمَعُ بالدُّجىَ فَلمَّا دَعَاهُ الصُبحُ لبَّاهُ يَنْهـــــــَضُ[3]

و من شعره ايضا :

هِمَّتِي فَوْقَ السَّمَاكِيـــــــــــن وَ رَحْلِي فِي الصَّعِيـــــــــــــدِ

وَ كَذلكَ السَّيفُ فِي الغِمـــــدِ وَ يَعْلُو كُلَّ جِيـــــــــــــــدِ[4]

[1] . مريم قاسم طويل ، المرجع السابق ، ص 125 .

[2] . أبي نصر الفتح بن مُحَمَّد بن عبيد الله ابن عبد الله القيسي الاشبيلي(ت 529 هـ 1135 م) ، **مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الاندلس** ، ت مُحَمَّد علي شوابكة ، ط 1 ، دار عمار ، بيروت ، 1983 ، ص ص ،300 ، 301 .

[3] . المقري، المصدر السابق، ص ص ،30 ،31 .

[4] . حافظ جلال الدين السيوطي ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة** ، د ط ، د دار النشر ، د ب، دت ، ص 116 .

3: ابن مُحَمَّد الأشكري :

هو ابو الطاهر يوسف بن مُحَمَّد الأشكري نسبة الى قرية أشكركه، و قد ترجم له ابن سعيد نقلا عن المسهب فقال : كان إماما في علم اللغة ، و كان له جاه و مكان عند بني هود سرقسطة[1] و غيرهم من ملوك الطوائف و أكثر في امداحه في المعتصم ابن صمادح، و ذكره ابن بسام باسم الأديب أبي الطاهر مُحَمَّد ابن يوسف الأشكوري منسوبا الى قرية له بعمل سرقسطة و أنشد له طائفة من أشعاره

و من شعره هذا قوله مخاطبا رفيع الدولة ابن صمادح (الطويل) :

إِلَيْكَ رَفِيعَ المُلْكِ تُهْدَى المحَامِدُ وَ بِاسْمِكَ تُبْهِىَ فِي الزَّمَانِ المشَاهِدُ

سَلَكْتَ سَبيلاً في المكَارِمِ أوَلاً لكَ الفَضْلُ هَادٍ تَقْتَفِيهِ وَ رَاشِــدُ[2]

5 :ابن اخت غانم :

هو العالم اللغوي أبو عبد الله ابن معمر من أحياء مالقة[3] متفنن في علوم شتّى إلاّ أن الغالب عليه علم اللغة و كان قد رحل من مالقة الى ألمرية فحلّ عند ملكها المعتصم بن صمادح بالمكانة العليّة[4] كان من أحفظ أهل زمانه للنحو لاسيما كتب "أبي زيد" و "الأصمعي" قائما على المعونة لعبد الوهاب و الإفادة حافظا لكلام الأطباء و أحوال الديانات على مذهب الأشعري، روى عن خاله غانم النحوي الأديب وسمع الصحيحين على "الدلالي" و سنن "أبي داود أبي الوليد الوقشي" سمع عليه "أبو الوليد بن خيرة"، و سكن ألمرية فقيل له: ما صيرك إلى ألمرية و تركت خالك مع براعته ؟

---

[1] . سَرقسْطَة : و هي قاعدة من قواعد الاندلس ، كبيرة القطر ، آهلة ، ممتدة الاطناب ، واسعة الشوارع حسنة الديار و المساكن ، متصلة الجنان ، و البساتين و لها صور حجارة حصين ، وهي على ضفة نهر كبير و سرقسطة مدينة بيضاء و سنيت بذلك لكثرة جيّرها : انظر ، عبد الله بن عبد المنعم الحميري ، **صفة جزيرة الاندلس** منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، ص ليفي بروفنسال ، ط 2 ، دار صادر بيروت ، 1988م ، ص 96 .

[2] . مريم قاسم طويل ، المرجع السابق ، ص126 .

[3] . مَالقَة : بالأندلس مدينة على شاطئ البحر عليها سور صخرو البحر في قبليها و هي حسنة عامرة آهلة كثيرة الديار ف فيها استدار بها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب إليها و لها ربضان كبيران و لها خمسة ابواب بابان منها الى البحر و باب شرقي يعرف بباب القصبة و باب غربي يعرف بباب الوادي ، و باب جوفي يعرف بباب الخوخة :انظر ، مُحَمَّد بن عبد المنعم الحميري ، المصدر السابق ، ص ص 517 ، 518 .

[4] . المقري، المصدر السابق، ص 397.

فقال إنه كان يقول رئيس غرناطة غير مأمون على الدماء فكن أنت بألمرية، فإن قتلني بقيت أنت ، و أنت في أول فتوتك، فأعطاني من كتبه جملة و أقمت بها[1] من مؤلفاته "شرح كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري " في ستين مجلد[2].

و ممن استوطن ألمرية من علماء اللغة ايضا "مُحَمَّد بن نعمه الأسدي العابر القيرواني" و كان معنيا بالعلم ،عالما بالعبارة، و جمع فيها كتبا و الفقيه "أحمد بن مُحَمَّد بن أسود الغساني" (ت 469 هـ .1053م) و الفقيه "مُحَمَّد يبقى اللخمي" (ت 481هـ . 1047 م) و كان فقيها ذو علما بالخبر و علم الأثر، و منهم أيضا الفقيه "أحمد بن رشيق التغلبي البجاني الأصل" و كان حافظا للفقه و مشور في ألمرية و نوظر عليه في الفقه، و الفقيه "احمد بن يحي بن يحي البجاني" و كان من كبار فقهائها (ت 472هـ . 1038 م)[3] .

و من الوافدين إلى ألمرية زمن الفتنة الفقيه "احمد بن عفيف بن عبد الله بن مريوال بن جراح بن حاتم الأموي" و "مُحَمَّد بن الحسن الزبيدي ابو بكر "كان من الأئمة في اللغة و العربية ألف في النحو كتاب سماه "الواضح" واختصر كتاب "العين" "للخليل بن احمد" اختصارا حسنا و جمع من الابنية و في لحن العامة وفي أخبار النحويين كتبا مشهورة ، وكان كثير الشعر و كتب إلى أبي مسلم بن فهد :

أَبَاَ مُسْلِمٍ إنَّ الفَتىَ بجَنَانـــــــــــهِ وَ مَقُولِه، لاَ بالمراكِبِ و اللَّبـــــسِ

وَ لَيسَ ثِيَابِ المرْءِ تَفْـــــــــــنَ إذْ كَانَ مَقْصُوراً عَلى قَصْرِ النَّفْــسِ

وَ لَيسَ يُفِيدُ العِلْمَ و الحِلمَ وَ الحِجَا أبَا مُسْلِمٍ طُولَ القُعودِ عَلى الكُرسيِ

[1] . حافظ جلال الدين السيوطي ، المصدر السابق ، ص 117 .

[2] . خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ص 106 .

[3] مُحَمَّد احمد ابو الفضل ، المرجع السابق ، ص ص ، 200، 201 .

توفي "ابو بكر الزبيدي" قريبا من الثلاثين و ثلاثمائة روى عنه الكثير منهم "ابنه أبو الوليد مُحَمَّد" و "ابو القاسم ابراهيم بن مُحَمَّد بن زكريا الزهري المعروف بإبن الإقليلي"[1].

و أعظم أدباء هذا العصر جميعا الوزير الكاتب "ابو العباس احمد بن زكريا" و يكنى "أبا جعفر" كان عليما بفنون الأدب، و"أحمد بن القاسم" النحوي المعروف بإبن الأديب من أهل قرطبة سكن ألمرية يُكنى "أبا عمر "كان من أهل العناية بالعلم و الأدب و كف بصره في حداثة السِّنِّ و توفي بألمرية ليلة الثلاثاء 442هـ/1040م[2]، و من أعلام الأدب و علوم اللغة في ألمرية أيضا "مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسن" كان من أهل أدب و رياسة حيث ذكره أبو مُحَمَّد، الذي كان من أعظم علماء ألمرية في عهد بنو صُمادح [3] و من مشاهير الأدباء في عصر بنو صُمادح "ابو عبد الله مُحَمَّد بن عباده المعروف بالقزاز "برع في النثر و في الشعر و الموشحات التي كثر استعمالها عند أهل الأندلس و من شعره في ابن صمادح :

وَلَوْ لَمْ أَكُنْ عَبداً لآلِ صُمَادِحَ وَفِي أَرْضِهِمْ اصْلىَ وَ عَيْشِي وَ مَوْلِدِي

لمِا كَان لِي إلاَّ إلَيْهِمْ تَرْحَـــــلُ وَ فِي ظِلّهِمْ أَمْسىَ وَ أَضْحىَ وَ اغْتَدىَ

و من قصيدة أخرى يمدح فيها المعتصم قوله:

نَفىَ الحُّبُ عَنْ مَقْتلِي الكَرَى كَمَا قَدْ نَفىَ عَنْ يدىِ العَـــــــــدَمُ

فَقَدْ قَّرَّ حُبَّكَ فِي خَاطِـــرِي كَماَ قَرفىَ لِرَاحَتَيكَ الكَـــــــــــرَمُ[4] .

[1] . احمد بن يحي بن احمد بن عميرة الضبي(ت 599 هـ . 1192 م) ، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس** ، د ط ، دار الكتاب العربي ،د ب 1967 ، ص 67 .

[2] . ابي القاسم ابن بشكوال ، **الصلة في تاريخ أئمة الاندلس و علمائهم و محدثيهم و فقهائهم و أدباءهم** ، ح بشار عواد مغروف م 1 ، ط 1 ، دار العرب الاسلامي ، تونس ، 2010 ، ص 95 .

[3] . ابي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الازدي الحميدي (ت 488 هـ 1054 م)، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس** ، د ط ، دار المصرية للتأليف ، القاهرة ، 1966 ، 38 .

[4] . مُحَمَّد احمد ابو الفضل ، المرجع السابق ، ص ص 190 ، 191 .

وهكذا ازدهرت الحياة اللغوية و النحوية في ألمرية رغم صغرها و ذلك بفضل تشجيع ملكها المعتصم و بفضل أدباءها البارزين في هذا المجال ، فبرز العلماء من هؤلاء الحكام و الوافدين إليها من مختلف فروع المعرفة و كان لهؤلاء أعظم الأثر في دفع حركة التقدم الفكري للمرية بوجه خاص و للأندلس بوجه عام في عصر الطوائف .

2 . النشاط العلمي:

اهتم أهل ألمرية بالأدب و اللغة كما اهتموا بالعلوم الدينية و غيرها من العلوم العقلية و النقلية فأولوها نصيبا كبيرا ومن أهم هذه العلوم نذكر :

1. 2 :العلوم النقلية :

علوم الدين:

بلغ علماء ألمرية الغاية في علوم الدين و نبغ منهم كثيرون في علوم الفقه و الحديث و التفسير و القراءات ، و قد أشار الأمير عبد الله إلى ذلك بقوله " و لم تزل الأندلس قديما و حديثا عامرة بالعلماء و الفقهاء و أهل الدين، و إليهم كانت الأمور مصروفة"[1]، و من علماء ألمرية في التفسير "أبو بكر بن مُحَمَّد بن اسود الغساني" قاضي ألمرية و له كتاب في تفسير القرآن[2]و المقرئ المحدث "أبو علي الصيرفي" المعروف بإبن سكره و أصله من سرقسطة، و استوطن ألمرية فترة طويلة و لطول مقامه بها أخذ الناس عنه، و قد شهد "ابن سكره" موقعة كندة (س 514هـ . 1079 م) و استشهد فيها[3]، و من كبار المحدثين بألمرية "أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعدون القروي" و"أبو عبد الله ابن المراط" و المحدث "أبو عبد الله مُحَمَّد بن احمد الوضاحي القيسي" (ت 536هـ 1100 م)[4]و "أبو علي حسن بن مُحَمَّد الانصاري المعروف بابن الرهبيل"(ت 585هـ . 1148 م)، و "الفقيه عبد الله بن غالب بن

---

[1] . بن زيري بن عبد الله بن بلقين ،**مذكرات أمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة ، المسماة بكتاب التبيان** ، حق ليفي بروفنسال ، د ط ، دار المعارف ، مصر ، د ت ، ص 17 .

[2] . أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ابن الآبار(ت 595 هـ . 1199 م) ، **المعجم في أصحاب القاضي الإمام ابن علي الصدفي** ، د ط ، مطبع روخس ، مجريط ، 1985 ، ص 116 .

[3] . المقري، المصدر السابق، ص 295.

[4] . نفسه ، ص 418 .

عطية المحاربي" و كان فقيها عالما بالتفسير و الأحكام و الحديث و الفقه و النحو و اللغة و الأدب ولىَّ قضاء ألمرية (س529هـ 1094م)، و منهم أبو "أمية ابراهيم بن منيه بن عمر بن أحمد الغافقي" و المحدث أبو علي منصور بن خميس اللخمي المري العالم، و منصور بن لب بن عيسى الأنصاري الخزرجي (ت 559هـ 1123م) و المحدث "بن حبيش"، و"الخضر بن عبد الرحمان"، و منهم "الحافظ النسابة عبد الله بن علي بن عبد الله الرشاطي" و أصله من أوريولة و سكن ألمرية و نشأ بها و طلب العلم فيها حتى عد من أهلها و أستشهد بألمرية عند دخول النصارى في جمادى الأول س542هـ و منهم المفسر "علي بن عبد الله الجذامي البرجي"، و المحدث علي بن ابراهيم المعروف بابن اللوان[1]

و من كبار المحدثين في ألمرية في عصر الطوائف "عيسى بن مُحَّد بن عيسى الرعيني" يعرف "بابن صاحب الأحباس" (ت 470هـ 1036م)، و كان من جلة العلماء و رجال الأدب و تولى القضاء بألمرية[2] و"أبو علي الصدفي" رحل إلى المشرق أول محرم من سنة إحدى و ثمانين و أربعمائة لقيَّ بمكة[3] "أبا عبد الله الحسن بن علي الطبري" ، و "أبا بكر الطرطوشي" و غيرهما ثم سار إلى البصرة[4] فلقي بها "أبا يعلى المالكي" و "أبا العباس الجرجاني" و "أبا القاسم ابن شعبة "و غيرهم و خرج إلى بغداد[5] فسمع بواسط من "أبي المعالي مُحَّد بن عبد السلام الأصبهاني" و غيره، و دخل إلى بغداد سنة اثنتين و ثمانين و اربعمائة فأطال الإقامة بها و سمع بها من "أبي الفضل ابن خيران" مسند

---

[1] . عبد العزيز سالم، **تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس**، ص ص، 181، 182.

[2] . ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ص55 .

[3] . مَكَة: تأسست حوالي منتصف القرن الخامس للميلاد و هي تربط بلادي الشام شمالا و اليمن جنوبا فهي محطة للقوافل الآتية من الجهتين كما أنها تقع في واد غير ذي زرع و كان أول من سكنها العمالقة ، و لما أنزل ابراهيم ولده أسماعيل مكة مع هاجر كان موضعا للبيت ربوة حمراء فأمر ابراهيم هاجر أن تتخذ عليه مسكنا لهما ثم نبع الله لهما زمزم ، أنظر: حسن معمري ، **مكة و علاقتهما التجارية مع شمال و جنوب شبه الجزيرة العربية خلال القرنين 5 و 6 م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر ، إشراف بلقاسم رحماني كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، الجزائر س2005،2006، صص3،4 .

[4] . البَصْرة: طولها أربعة و سبعون درجة و عرضها إحدى و ثلاثون درجة و البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة و فيها حجارة تقلع و تقطع حوافر الدواب و سميت بالبصرة لغلظها و شدتها و البعض يرى أن البصرة الطين العلك و قيل الأرض الطيبة الحمراء، أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، م1، ص340.

[5] . بَغْداد: و هي حصينة في سفح جبل و عليها صور حصين بالحجارة سعته عشرون شبرا و الماء يشق في وسطها و يدخل كثيرا من ديارها و على هذا النهر أرحاء و مطاحن و هي كثيرة العلات كثيرة الكروم و هي قديمة البناء و أهلها يزعمون أن صورها من بنيان الشياطين ، أنظر مُحَّد بن عبد المنعم الحميري ، المصدر السابق ، ص109 .

بغداد ثم عاد إلى الأندلس في سفر من سنة تسعين اربعمائة و قصد مرسية[1] فاستوطنها و قعد يحدث الناس بجامعها و رحل الناس من البلدان إليه و كثر سماعهم عليه و كان عالما بالحديث و كان حسن الحظ جيد الضبط و كتب بخطه علما كثيرا و كان حافظا لمصنفات الحديث قائما عليها ذاكرا لمتونها و أسانيدها و رواتها و كتب منها "صحيح البخاري" و "صحيح مسلم" و كان قائما على الكتابين مع مصنف "أبي عيسى الترمذي " و كان فاضلا دينّا متواضعا حلوما وقورا عالما عاملا[2].

2 .2 :العلوم العقلية :

. علوم الطب :

لمع في هذه العلوم "نجم أبي عبيد البكري" ، و قد ذكره "ابن أبي أصيبعة" بقوله :" هو أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري"، من مرسية من أعيان أهل الأندلس و أكابرهم ، فاضل في معرفة الأدوية المفردة و قواها، و منافعها و أسمائها، و نعومتها و ما يتعلق بها، وله من الكتب كتاب أعيان النبات والشجريات الأندلسية"[3].

. علوم العدد و الهندسة و الكلام :

لم يقسم أهل ألمرية و لغيرهم من المدن الأخرى في هذه العلوم نفاذ و قل تصرفهم فيها[4] .

. علم التاريخ :

ساهمت ألمرية في نشاط حركة التأليف في التاريخ و الجغرافيا في عصر المرابطين فبرز من رجالها في التاريخ "الحافظ أبو القاسم عبد الرحمان بن مُحَّد بن عبد الله بن يوسف المعروف بابن حبيش شيخ ابن دحية" و "ابن حوط الله" و "ابي الربيع الكلاعي"، و كان فيلسوفاً و مؤرخاً و فقيهاً و من مصنفاته في التاريخ كتاب "ذكر الغزوات الضامنة الكاملة" و"الفتوح الجامعة الحافلة الكائنة في أيام

---

[1] . مَرْسِية: بالأندلس و هي قاعدة تدمير ، بناها الأمير عبد الرحمان بن الحكم و اتخذت دارا للعمال و قرارا للقواد ، و كان الذي تولى بنيانها ، و مرسية على نهر كبير يسقى جميعا كنيل مصر و لها جامع جليل و حمامات و أسواق عامرة ، أنظر: عبد الله بن عبد المنعم الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، المرجع السابق ، ص ص181 ،182 .

[2] . المقري، المصدر السابق، ج2، ص91.

[3] . مريم قاسم طويل ، المرجع السابق ، ص 129 .

[4] . نفسه، ص 130.

الخلفاء"، و منهم المؤرخ الكبير الشاعر "ابن خاتمة" في عصر الدولة النصرية و هو "ابو جعفر أحمد بن علي بن مُحَمَّد المعروف بابن خاتمة الأنصاري" الذي يعتبر حسنة من حسنات الاندلس و طبقة في النظم و النثر و قرأ ابن خاتمة على "أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن أبي العيش المري"، و لازمه و قد ألف كتابا في تاريخ ألمرية سماه "مزية ألمرية غلى غيرها من البلاد الأندلسية" و ألف كتابا عن الوباء الذي اجتاح الأندلس فيما بين عامي (750هـ 1308م) سماه " تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد"[1] .

و أعظم من في علم الجغرافيا "أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات الزغبي العذري ابو العباس المعروف بإبن الدلائي "، فاضل الاندلس من قرية دلاية[2]، توفي بألمرية أقام ثماني سنوات بمكة في صباه و اخذ عن علمائها كتاب "المسالك و الممالك" قسم منه و "دلائل النبوة"[3].

. علم التصوف:

كانت ألمرية أيضا في عصر المرابطين مركزا هاما للتصوف في الأندلس و فيها نبغ شيخ الصوفية الزاهد العارف بالله "سيدي أبو العباس بن العريف و اسمه أحمد بن مُحَمَّد بن موسى بن عطاء الله بن العريف الصنهاجي"(481هـ 1047م) و كان أبوه من رجال المعتصم بن صمادح ، و نشأ ابنه "أبو العباس أحمد" نشأة متواضعة إذ كان يشتغل و هو صبي عند حائك، ولكن "أبا العباس" كان متعلقا بالعلوم الدينية فترك هذه الحرفة و قرأ القرآن على "أبي الحسن البرجني" بألمرية و أخذ الحديث فيها عن "أبي خالد يزيد" مولى المعتصم ، و "أبي بكر بن عمر بن رزق المعروف بابن الفصيح" و "أبي مُحَمَّد عبد القادر بن الحناط القروي"، و تصدر "ابن العريف "بألمرية للإقراء و اشتهر بالزهد و العبادة و كثر أتباعه على طريقته الصوفية حتى مني ذلك إلى "علي بن يوسف بن تاشفين" فأمر بإشخاصه من ألمرية إلى مراكش و توفي بها في سفر(س536هـ 1100 م)[4] و قد ألف "ابن العريف" كتابا سماه "محاسن المجالس" ضمنه على أصول طريقته الصوفية الجديدة التي تعتبر صدى بعيد الآراء، و كان

[1] . عبد العزيز سالم، **تاريخ مدينة ألمرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس** ، ص ص، 183، 184.

[2] . دَلايَة : بلد قريب من ألمرية من سواحل الأندلس ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات بن أنس بن فلهدان بن عمران بن متيب بن زعبة ابن قنطئة العذرى المري ، انظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 185 .

[3] . خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص185 .

[4] . ابن الآبار، **المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي رضى الله عنه** ، ص ص18، 22.

لطريقته أثر واضح في الطريقة الشاذلية و بالذات في مذهب "ابن عباد الرندي"، و جوهر هذه الطريقة الزهد في منازل الصوفية و العطايا و المواهب الإلاهية و الكرامات و ما إليها من المنن التي يهبها الله للنفس الإنسانية[1] .

. علم الفلسفة:

برز في هذا العلم الحكيم الفيلسوف "أبو الفضل جعفر ابن أديب إفريقية أبي عبد الله مُحَمَّد بن شرف الجذامي" ولد ببرجه، وقيل أنه دخل الأندلس مع أبيه و هو ابن سبع سنين و من نظمه قوله:

رَأىَ الحُسنُ مَا فِي خَدّهِ منْ بَدَائِعٍ فَأعْجَبهُ ما ضَمَّ منهُ وَ حَرَّفـــا

و قالَ لَقَدْ أَلْفَيتُ فيهِ نَـــــوَادراً فَقُلْتُ لَهُ لاَ بَلْ غَريبًا مُصَنّفَـا

و قوله:

قَدْ وَقَفَ الشُّكْرُ بِي لَدَيْكُـــــــمْ فَلَسْتُ أَقْوىَ عَلى الوِفَـادَهْ

وَنِلْتُ أَقْصَى المرَادِ مِنكُـــــــــمْ فَصِرْتُ أَخْشىَ مِن الزِيـَادَهْ[2]

كما برز في هذا العلم النجم "ابن حداد".

. علم العروض:

ومن علماء علم العروض في هذا العصر نجم "ابن الحداد" و له كتاب بعنوان "المستنبط في علم الأعاريض المهملة عند العرب مما تقتضيه الدوائر الأربع من الدوائر الخمس التي تنفك منها أشعار العرب" و "قيد الأوابد و صيد الشوارد في إيراد الشواذ و الرد على الشذاذ" و "الامتعاض للخليل" و هو كتاب مزج فيه الأنحاء الموسيقية بصناعة العروض يرد فيه على "مسعد ابن فتحون السرقسطي" و انفرد به من أحكام العروض و شعره كثير و منه :

وَاصِلْ أَخَاكَ وَ إِن أَتىَ بِقَطِيعَةٍ فَخُلُوُصِ بِشَيءٍ قَلماَ يُتَمَكَّنُ

[1] . بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 271 .

[2] . المقري: المصدر السابق، ج3، ص395.

وَ لِكُلّ حُسْنٍ آفَةٌ مَوْجُودَةٌ أَن السِرَاجَ عَلىَ سِناَهُ يُدَخَّــنُ

النَاسُ مثلُ حُبَـــــــــابٍ وَ الدَّهْر لجَّةُ مَـــــــــــــاءِ

فَعَالمُ فِي طُفـــــــــــوّ وَ عَالمُ فِي انْطِفـــــــــــاَءِ

و قد امتدح طائفة من ملوك الأندلس و اختص "بالمعتصم أبي يحيى مُحَمَّد ابن معين ابن صمادح" و كثر في امتداحه[1] .

نستنتج من خلال دراستنا للنشاط اللغوي و العلمي في ألمرية في عهد أسرة بنو صمادح التي استمرت قرابة نصف قرن من الزمن، عرفت من خلالها نهضة ثقافية علمية معتبرة وذلك من خلال تشجيع ملوك هذه الأسرة للعلم و العلماء باعتبارها أسرة علمية و حاولت فرض نفسها في السباق العلمي الذي كان بين مختلف دويلات الطوائف، فمن الناحية الأدبية نجد أن الدراسات اللغوية و العلمية بلغت ذروتها في هذا العصر .

[1] . عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ص ص10،11 .

المبحث الثاني : النشاط الأدبي في ألمرية في عهد المعتصم

1.2. دور المعتصم في النشاط الأدبي

2.2 . أعيان الأسرة في الحركة الأدبية

3.2 . شعراء ألمرية في عهد المعتصم

4.2 . الشعراء يشيدون بألمرية

المبحث الثاني: النشاط الأدبي

نشطت الحركة الأدبية في الاندلس في عصر الطوائف رغم التفكك السياسي الذي حلّ بالبلاد و كانت ألمرية من بين المدن التي تألقت فيها سماء الأدب حيث سطعت شمس الشعر و الأدب وبلغ النشاط الأدبي مداه .

حظيت الحركة الأدبية في ألمرية بقسط كبير فبلغت أوجّها في عهد بني صُمادح الذي نعتهم ابن دحية بقوله (و بنو صُمادح بيت العلوم الفائقة و الآداب الرائعة)[1] و قد ذكر المستشرق الإسباني غونثالث بالنثيا الصورة التي تعكس عليها الأدب في ألمرية بقوله : حيث استبد بأمر المعتصم بن معن بن صمادح و آله وهم فرع من التجبيين فقد علا أمر الآداب و العلوم في هذه الدويلة في عهد مُحَمَّد بن معن الملقب بالمعتصم (443 ـ 484هـ/1051ـ 1091م) فقد كان راعيا للآداب و العلوم موقرا للدين و أهله و قد أحاط نفسه بكثير من الشعراء أضافوا على دولته رونقا جميلا[2].

2_1: دور المعتصم في النشاط الأدبي :

كان المعتصم يعقد مجالس أدبية و يرعاها بقصره إذ يعد ملكا أقام سوق المعارف على ساقها و أبدع في مجالسها و اتساقها و أوضح رسمها و أثبت في جبين أوانه و لم تخل أيامه من مناظرة، ولا عمرت إلا بمذاكرة أو محاضرة إلاّ ساعات أوقفها على المدام وعطلها من ذلك النظام، وكانت دولته مشرعا للكرم و مطلعا للهمم[3] و الذي حفزه على إقامة مثل هذه المجالس ملكته الأدبية المرهفة و شاعريته الفذَّة التي تتجلى صورتها في اشعاره الحسنة التي احتفظت بها متون الكتب و رددتها ، ومن ذلك ما كتبه إلى ذي الوزارتين أبي بكر مُحَمَّد بن عمار الشلبي يعاتبه، وقد بلغه عنه ما أوجب ذلك من سوء الاغتياب :

وَ زَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وَطُولُ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحبِ

[1] . عمار ابن حسن ابن دحية(ت633 هـ 1194 م) ، **المطرب من أشعار أهل المغرب** ، ت طه حسين ، دط ، دار العلم للجميع ، دب ، دت ، ص 126 .

[2] . بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 110 .

[3] . أبي نصر الفتح مُحَمَّد بن عبيد الله القيسي الأشبيلي ابن خاقان (ت529 هـ 1094 م)، **قلائد العقيان و محاسن الأعيان** ، حق حسين يوسف خريوش ، ط1 ، مكتبة المنار ، الأردن ، 1989م ، ص 146 .

فَلَمْ تُرنِى الأَيَام خِلاً يَسُـرُنِي بِوَادِيهِ إلاَّ سَاءَنِي فِي العَوَاقِـبِ

وَ لاَ صِرْتُ أَرْجُوهُ لِدَفْعِ مُلمَّةً مِنَ الدَّهْرِ إلاَّ كَانَ إحْدَى النَّوَائِـبِ [1]

فأجابه "ابن عمار" بقوله :

فَدَيْتُكَ لاَ تَزْهَدْ فَثَمَّ بَقِيَّـــةٌ سَتَرْغَبُ فِيهَا عِنْدَ وَقْعِ التَجَـارُبِ

وَ أَبْق علىَ الخُلْصَانِ إنَّ لَدَيْهِـمُ عَلى البَدءِ كَرّاتْ بحُسْنِ العَوَاقِـبِ

تَكَنَّفْتَنِي بِالنَثْرِ وَ النَّظْمُ عَاتِبَـا و سَقَتْ عَليَّ القَوْلَ مِن كُلّ جَانِبِ

وَ قَدء كَانَ لِي لَو شِئتَ رَدَّ وَ إنَّمَا أَجرَّ لِسَانِي ذِكْر تِلْكَ الماهِـبِ

وَ لاَ بُدَّ مِنْ شَكْوَى وَ لَوْ بِتَنَفُسِ يَسْكُّن مِنْ حرّ الحَشَا وَ التَرَائِـبِ

كَتَبْت عَلىَ رَسْمِي وَ بَعد نَسيئِـةِ قَرَأْت جَوَابِي مِنْ سُطُورِ المَوَاكِـبِ [2]

و من شعر "المعتصم" :

يَا مَنْ بِجِسْمِي لبعده سَقَـمُ مَا مِـنْهُ غَيرَ الدنُـوِ يُبْرِيـنِي

بَيْنَ جُفُونِي وَ النَوْمُ مُعْتَـرِكُ تَصْغُرُ عَنْـهُ الحُـرُوب صفَـيّنِ

إنْ كَانَ صَرْفُ الزَّمَانِ أَبْعَـدَنِي عَنْـكَ فَطَيفُ الخَيَـال يُدْنِيـنِي

و من هنا أنشد بهاء الدين زهير بن مُحَمَّد[3] الكاتب المقدم ذكره قوله من جملة قصيدة :

بَيْنَ جُفُونِي وَ الكَـرَى مذْغبْـتَ عَـنِي مُعْـترِكِ

[1] . ابن دحية ،المصدر السابق ، ص 173 .

[2] . ابن بسام ، المصدر السابق ، ص173 .

[3] . بَهَاء الدين زُهير مُحَمَّد : هو أبو الفضل زهير بن مُحَمَّد بن علي بن يحيى بن حسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بهاء الدين من فضلاء عصره و أحسنهم نظما و نثرا و من أكبرهم مروءة و اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح بالديار المصرية و كانت و فاته في سنة 656هـ . 1258 م ، انظر :لأبي عباس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر ابن خلكان(ت608 هـ . 1170 م) ، **وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان** ،ج2،دط، د دار ن، دب، دت، ص247 .

و لأبي "عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عثمان بن ابراهيم المعروف بالحداد القيسي" من أهل ألمرية في مديحه قصائد بديعة، فمن ذلك قصيدته التي أولها:

لَعَلَّكَ بالوَادِي المقَدَّسِ شَاطِئٍ فَكَا لْعَنْبرِ الهِنْدِي ماَ أَنا وَاطئُ

وَ إِنيّ مِنْ رِيأَكَ وَاجِد رِيحهمْ فَرُوحُ الهَوَى بَينَ الجَوَانِحِ نَاشِئُ[1]

ومما يدل على شاعرية المعتصم و قدرته على ارتجال الشعر و أخبرني الوزير المذكور أن "أبو خالد بِشْتَغَير" أنه حضر مجلسه بالصمادحية في يوم و فيه أعيان الوزراء و نبهاء الشعراء فقعد على موضع يتداخل الماء فيه، و يتولى في نواحيه و المعتصم منشرح النفس مجتمع الأنس فقال(البسيط) :

أَقْبِلْ أَبَا طَالِبٍ إِلَيْنَا وَاسْقُطْ سُقُوطَ النَّدَى عَلَينَا

فَنَحْنُ عَقْدُ بِغَيْرِ وُسْطَى مَا لَمْ تَكُنْ حَاضِرًا لَدَينَا[2]

و ما يدل ايضا على شاعرية المعتصم قوله و كان له نظم أرج النفحة بهج الصفحة، يصف به بمحاسن من ايناسه و يصرفه بين ندمائه و كأسه، و لم يزل كذلك إلى أن نازلته المحلات، و طاولته المصلات، ففاضت نفسه في أثناء منازلتهم جزعا و ذهبت روحه مقسما بالأنكاد موزعا و نغُّصتْ عليه منيته ، حتى ما كان يلتفت إلاّ إلى وهج يغشاه، ولا يُصيخُ إلاّ إلى زجَّةِ تقلقل حشاه، فأكثر القتال إنما كان تحت مجلسه الذي كان به مضجعه، وفيه تألّمه و توجعه[3]وكان من أهل الأدب و المعارف فاضلا عاقلا كان لأهل الشعر عنده سوق نافقة فقصده جمع منهم و أقام ملكا بمدينة ألمرية و أعمالها مدة طويلة[4]و كان رحب الفناء جزل العطاء حليما عن الدماء فطافت به الأمال واتسع في مدحه المقال و لزمه جماعة من الشعراء كابن الحداد و غيره[5]و قال فيه "ابن البسام" ولم يكن

[1] . بن خلكان، المصدر السابق ، ص ص 40، 41 .

[2] . جمال الدين ابي الحسن علي بن ضافر بن حسين الأزدي الخزرجي ، **بدائع البدائه** ، صح مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007 م،ص254 .

[3] . ابن خاقان ، المصدر السابق ، ص ص 147 ، 148 .

[4] . حسين مؤنس ، **موسوعة تاريخ الأندلس تاريخ و فكر و حضارة و تراث** ، ج 1 ، ط 1 ، مكتبة الثقافة الوطنية شارع بور سعيد ، القاهرة ، 1996م ، ص 433 .

[5] . صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، **الوافي بالوفيات**، تح أحمد الأرناووط و تركي مصطفى، ج 5، ط 1، دار احياء التراث العربي، لبنان 2000 م، ص 31 .

من فحول الملوك بل أخلد إلى الدعة و اكتفى بالضيق عن السعة و اقتصر على قصر يبنيه، و علق يقتنيه.

و ميدان من اللذة يجرى عليه و يبرز فيه و هذا يدل على أنه رحب العطاء.

و هكذا كان المعتصم من أهل الأدب يرتاح للشعر كثيرا فهتفت باسمه المداح و صار مرمى جمار مدائحهم و ذكر "ابن الآبار" إلى أن المعتصم كان قليل العطاء إلا أنَّه كان مقصد أهل علم و أدب رغم اتصافه بكثرة الجبن و قلة الجود و على ذلك قصده العلماء و الأدباء[1] و قال الحجازي في وصفه ملك تملّكه الاحسان، وأطلعه الفضل عزة في وجه الزمان، فكأن "أبا تمام" غناه بقوله(المنسرح)

تَحمِلُ أَشْبَاحُنَا إِلىَ مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَ مِنْ أَدَبــه

فهتفت باسمه المدّاح، و من المجد له عطف ارتياح[2] و قال فيه أشباخ و قد اشتهر في جميع أنحاء الجزيرة بمحبته للعلوم و الفنون و الآداب و كان ينافس في هذا المضمار أعظم العلماء و الشعراء و الأمراء في عصره[3].

كان المعتصم معنيا بشئون الدين، و إقامة أحكام الشريعة يعقد المجالس بقصره للمذاكرة و يجلس يوما في كل أسبوع للفقهاء و الخواص يتناظرون بين يديه في كتب التفسير و الحديث واشتهر المعتصم بن صمادح بشعره و طرائفه الأدبية و من شعره في الغزل قوله :

وَ تَحْتَ الغَلاَئِلِ مَعْنىَ غَرِيبْ شِفَاءُ الغَلِيلِ وَ بَرْءُ العَلِيــلْ

فَهَلْ لِي مِنْ نيَلِهِ نَائِـــل وَ لاَ بنُ السَّبِيل إِلَيْهِ سَبِيــلْ

فَمَالِي إِلاَّ الهوَى مَتْجَــرُ فَغيَرَ الغَوَانىَ مَتاَعُ قَلِيـــلْ

[1] . ابن الآبار ، **الحلة السيراء**،ج2 ، ص 83 .

[2] . ابن سعيد المغربي ، **المغرب في حلى المغرب** ، حق شوقى ضيف ، ج2، ط4 ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت ، ص195 .

[3] . مريم قاسم طويل ، المرجع السابق ، ص 108 .

فَيَا رَبَّةَ الحُسْنِ فِي غَايَــةِ وَ عَصْرِ الشَّبَابِ وَ ظِلِ المُقِيلْ[1]

ألقى عبارة مشهورة وهو ملازم سريره يعاني مرض موته قوله(نغص علينا كل شيئ حتى الموت) و حينما ألفى جاريته تبكي عند رأسه قال هذا البيت :

تَــرْفَقُ بِدَمْعِكَ لاَ تُفْنِــهِ فَبَـيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءُ طَوِيـــــلْ[2]

و مما قاله ايضا حينما شعر بدنو أجله :

تَمَتَّعْتُ بِالنَّعْمَاءِ حَتىَ مَلَلْتُهَـا وَ قَدْ أضْجَرَتْ عَيْنِي مِمَا سَئِمْتَهَـا

فَيَا عَجَباً لِمَا قَضَيْتَ قَضَاءَهَا وَ ملَّيْتُهَا عمْرِي تَصَرمَ وَقْتَهَـــا[3]

2 . دور أولاد المعتصم في النشاط الأدبي :

كان بنو صمادح أنفسهم جميعا من نجوم الشعر و الأدب فقد كان المعتصم و بنوه "معز الدولة أبا زكريا يحي بن المعتصم و يكنى أيضا أبا يحي"، و"عز الدولة أبا مروان عبيد الله بن المعتصم" و "أبا جعفر أحمد بن المعتصم"، و "رشيد الدولة" من شعراء العصر و لهم جميعا آثار شعرية انتهى إلينا الكثير منها ، و كانت "أم الكرام" بنت المعتصم كذلك شاعرة عصرها و كان المعتصم فوق ذلك كله[4] .

. الواثق عز الدولة أبو مُحَمَّد عبد الله :

لما مات المعتصم بن صمادح ركب البحر ابنه وليُّ عهده "الواثق عز الدولة أبو مُحَمَّد عبد الله"، وفارق الملك كما أوصاه المعتصم والده و في ذلك يقول :

لَكَ الحَمْدُ بَعْدَ المُلْكِ أَصْبَحْتُ خَامِلاً بِأَرْضِ اغْتِرَابٍ لاَ أُمِرُ ولا أُحــلي

[1] . مُحَمَّد عبد الله عنان ، **دولة الاسلام في الأندلس ع2 دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي** ، ط 4 ، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1997 م، ص 170 .

[2] . عمر ابراهيم توفيق ، **صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة (سياسيا ، اجتماعيا ، ثقافيا)** ،ط 1 ،دار فيداء ،عمان ، 2011 م، ص 86 .

[3] . مُحَمَّد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 172 .

[4] . نفسه ، ص 170 .

وَ قَدْ أَصْدَأْت فِيهَا الجذَاذَةُ أَنْمُـــلي كَمَا نَسَيْتُ رَكْضَ الجِيَادِ بهَا رجْلي

فَلاَ مَسْمَعي يُصْغي لِنَغْمَةِ شَاعِرٍ وَ كَفي لاَ تمتدُّ يَوْمًا إلىَ بَــذَلِ[1]

و هو فتى الراح المعاقرُ لدنانها، المهتصر لأغصان الفتوة و أفنانها، المهجَّر لفلاة الظّباء و الآراء المشهّر في باب الصَّبابة و الغرام، نشأ في حجر أبيه نديم قهوة، و مديم صبوة، و خديم شهوة لايريم كاسا ولا يروم إلاّ اقتضاء وانتكاسا ما شهد قتلا و لا قتالا، ولا تقلد صارما إلا مختالا قد أمن منه جنان الجيان، و عدت له غصون البان، وما زال مترضعا لأخلاف البطالة، مقتطعا ما شاء من إطالة ، متوغلا في شعاب الفتّاك متغلغلا في طريق الانتهاك، إلى أن وجهه أبوه إلى أمير المسلمين سفيرا عندما بدت له وجوه الفتنة تّسفر و معاهد الهدنة تقفر، حيث كتب إلى أبيه :

أَبْعدُ الـسنَا وَ المعَـالِي خُمُولُ وَ بَعْدَ رُكُوبِ المذاكِي كُبُولُ

وَ مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ حراًّ عَزِيزاً أَنَا اليَوْمَ عَبْدُ أَسيرُ ذليــلُ

حَلَلْتُ رَسُولاً بِغَرْنَاطَـــــةَ فَحَلَّ بهَا في خَطْبٌ جَلِيـلُ

وَ ثُقفـتُ إذْ جِئتُهَـا مُرسَلاً وَقَلْبِي كَانَ يُعزُّ الرَسُـــولُ

فَقَدْتُ ألمرية أكْرَم بهَـــا فَمَا لِلْوُصُولِ إِلَيْهَا سَبِيــلُ[2]

فراجعه أبوه :

عَزِيزٌ عَليَّ ، و نوْحَي ذَلِيلُ عَلىَ مَا أُقَاسي، وَ دَمْعي يَسِيلُ

لَقَطعَّـتْ البِيضُ أَغْمَادَهَـا و شُقَّتْ بُنُود وَ نَاحَتْ طُبُــولُ

لَئِنْ كُنْـت يَعقوبَ فِي حُزنِهِ وَ يُوسُفَ أَنْتَ فَصَبرٌ جَمِيـــلُ

[1] . المقري ، المصدر السابق، ج 3 ، ص ص 367 ، 368 .

[1] . نفسه ، ج7 ، ص ص 40 ، 41 .

وقال "السالمى" : و عز الدولة أبو مروان عبيد الله بن المعتصم كان رسول أبيه[1] و من شعره قوله:

أَهْوىَ قَـضِيبَ لجَـــين قَـدْ أُطلعَ البَدرُ فِيـــه

إِنْ كـاَنَ مَـوْتِي بِلَحْـظٍ مِنْـهُ فَعيَشٌ يَلِيـــــه

يَـا رَبّ كَـمْ أَتمَـــــنىَ لُـقْيَاهُ كَـمْ أَشْتَــهِيـه

وَلاَ أَرَى مِنْـــهُ شَيئًـــا سِوىَ جَفَـاءُ وَ تيِـــه

طُـــوبَى لِدارَ حوْتَــتــه وَ أُمّـــه وَ أَبيِـــــه

بَـلْ أَلْــفُ طُوبىَ لِعَبْــدٍ فِي مَـوْضِعِ يَلتَقِيـــــه

وقال فيه "ابن اللبانة" :كان الواثق كأن الله لم يخلقه إلا للملك و الرياسة و إحياء الفضائل، و نظرتُ إلى همَّته تنمُّ من تحت خموله، كما ينمُّ فرندُ السيف و كرمه من تحت صَدئه[2] .

. أبو جعفر أحمد ابن المعتصم :

حيث جرى في طلق أبيه و إخوته، فأحسن في النظام إحساناً أوجب أن ينبه عليه فمن ذلك قوله :

أَتَى بِالْبَـدْرِ مِنْ فَوقِ القَضيِـبِ فَطَارَتْ نحُـوهُ طَيرُ القُـلـوُبِ

وَ أَشْرَقَ مَـا بِأفُقِي مِنْ ظَــلاَمٍ لِنُورِ مِنْهُ فِي أُفُـق الجُيُــوبِ

وَ وَلِيَّ بَعْـدَ تَأْنِيسٍ وَ بِـــــرّ كَمَثَلِ الشَمْسِ وَلَّتْ لِلْمَغِيبِ[3].

وله ترجمة في المسهب :

كَتَبْتُ وَ قَلْبِي ذُو اشْتيَاقٍ وَ وَحْشَةٍ وَ لَوْ أَنَّه يَسْتَطيع مَرَّ يُسلّــمُ

جَعَلْـتُ سَوَادَ العَـينِ فِيهِ مَـدَادَه وَ أَبيِضَهُ طِرْسًا وَ أَقبَلتُ ألثُـمُ

[1] . ابن الآبار ، الحلة السيراء،ج2 ، ص ص 89 ، 90 .

[2] . ابن سعيد المغربي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 202 .

[3] . نفسه ، ص ص 200 ، 201 .

فَخُيِّلَ لِي أَنِي أُقــبل مَوْضِـــعَا يُصَافِحُه ذَاكَ البَنَانُ المكــرّمُ[1].

. رفيع الدولة أبو يحي بن المعتصم بن صمادح:

حيث وصفه "ابن سعيد" بقوله : ذو الخلق الكريم، و الشرف الباذج الصميم، راضع لبان الرياسة و مرتشف مياه تلك الجلالة و النفاسة ،فرع زاك من تلك الشجرة الكريمة، و عارض جود من صوب تلك الديمة، طاب بين نوائب الدهر طيب المسك بين الحجر و الفهر، وأقام في ظلال أمير المسلمين مدرعا من حمايته بدرع حصين إلاّ أنه لم يفارقه تذكُّر ما قضى في تلك الممالك، مرتاحا إلى ما قضاه الشباب هناك[2] و له اشعار كثيرة منها في المدح :

ترمىَ إذَا عَلِقَتْ أَسْيافُه عَلَقًــا كَأَنَّهُ فِي خدُودِ البَيْضِ تَوْرِيـدُ

يَهْتَز عِطْفاكَ فِي يَومِ الوَغىَ طَرَبَا كَأَن وَقَعُ سُيُوفِ الهِنْدِ تَغْرِيــدُ

تُــعْنى بِذِكْرِك أَزْمَـانٌ وَ أَلسِنَـةٌ كَأَن ذِكْرَكَ إِيمَانٌ وَ تَوْحِيــدُ

و له :

إِذَا مَا الأَمْرُ أَخْفَقَ فِيهِ سَعْــيٌ وَ ضَاقَ مَرامُهُ مِنْ كُلّ بَــابِ

فَــلاَ تَقْنَطْ فَإِنَ الله يَأتـــي بِفَتْحٍ لمْ يَكُنْ لَكَ فِي حِسَــابِ[3].

ومنه ما كتب إلى يحي بن مطروح يستدعيه لأنس :

يَا أَخي بَلْ سَيِدي بَلْ سَنَـدي فِي مُهِمَاتِ الزَمَانِ الأَنْكَـــدِ

لُــعْ بِأُفُقٍ غَابَ عَنْهُ بَـــدْرُهُ فِي اخْتِفَاءٍ مِنْ عُيُونِ الحُسَّــدِ

[1] . دحية ، المصدر السابق ، ص 37 .

[2] . ابن سعيد المغربي ، المصدر السابق ، ص ص 199 ، 200 .

[3] . ابن الابار ، الحلة السيراء،ج2 ، ص 96 .

وَ تَـعَجَّلْ فَجَيْبِي حَاضِـــــرٌ وَ فَمِي يَشْتَاقُ كَأْسِي فِي يَدِي[1]

و من شعره أيضا يعتذر عن وسيم في إنسان عينه ما يشنيه :

قالو : حَبِيبُـكَ فِي أَنْسَانُ مقْلَتِـــهُ مِثلُ الحَبَابَةِ إِذْ يَطْفُو عَلى الرَاحِ

فقلتُ : بَيْنَهُـمَا فِي ذَلِكُمْ شِبْـــهٌ كِلتَاهُمَا تَبْعَثَانِ السُكْر لِلْصَاحِي

و له يعاتب : أَفْدِي أَبَا عَمْرٍ وَ إِنْ كَانَ جَانِبًا عَليَّ ذُنوبا لاَ تُعدَّد بِالعَتَـــبِ

فَمَا كَانَ ذَاكَ الودُّ إِلاَّ كَبَـارِقٍ أَضَاءَ لِعَيْنِي ثُمَ أَظْلَم عَنْ قُـربِ[2] .

. أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح :

لقد شاركت نساء الأندلس في مجالات عدة ومنها المجالات العلمية و الأدبية فقد برزت فيهن نساء عدة، فأولى شاعرات ألمرية "أم الكرام" و التي كانت أميرة من بيت ملك بني صمادح فقد اعتنى بتأديبها لمِاَ رآه من ذكائها حتى نظمت الشعر و الموشحات[3]حيث نشأة في بيت الملك و تلقت العلم و الثقافة و الأدب، و كانت ذكية جميلة حيث أسهمت في كتابة الموشحات حيث أحبت شاب يدعى "السمار" من مدينة دانية[4]و قد ذاعت عنها أبيات تذكر فيها محبوبها قائلة[5] :

يَا مَـعْشَرَ النَّاسِ أَلاَ فَـاعْجَبُـوا مِمَـا جَنتْـهُ لَوْعَـةُ الحُـبِ

لَوْلَاه لَمْ ينزل بِبَدْرِ الدجـــــىَ مِـنْ أُفُقِهْ العُـلـويّ لِلْتـــــرْبِ

حَسْبِي بِمـنْ أَهْوَاهْ، لَـوْ أَنّـــهُ فَـارَقَنِي تَابَـعَهُ قَـلـــــــبِي[6] .

---

[1] . المقري ، المصدر السابق ، ص 329 .

[2] . ابن الابار ، **الحلة السيراء**،ج2 ، ص ص ، 95،96.

[3] . ابن سعيد المغربي ، المصدر السابق ، ص 202.

[4] . دَانيَة : مدينة بالأندلس على ضفة البحر شرقا مرساها عجيب يسمى السُّمان و لها رساتيق واسعة كثيرة التين و العنب و اللوز و أهلها أقرأ أهل الأندلس ، انظر : ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج2، ص 434.

[5] . مُحَّد حسن قجة ، المرجع السابق ، ص ص 144، 145.

[6] . المقري ، المصدر السابق ، ص 170.

و يبدو أن والدها المعتصم بن صمادح لم يرق له ذلك كما يُذكر فاختفى الفتى المدعو "السمار" إما تواريا منه عن الأنظار، أو أن المعتصم قتله تخلصا منه[1] .

و من شعرها العذب الرقيق :

أَلاَ لَيْـتَ شِعْرِي هَلْ سَبِيلَ لخُلوِهِ يَنزهُ عَنْهَا سَمعُ كُلَ مُرَاقـــــبِ

وَ يَا عَجَبَا اَشْتَاق خُلُوَة مَن غَـداَ وَ مَثوَاه مَا بَينَ الحَشَا وَ التَرَائِبِ

فأم الكرام شاعرة رقيقة بارعة الغزل حسنة التعبير اثر انها كانت تصنع التواشح و لا تستطيع ذلك إلا الشاعر ذو القدرة و الفنان ذو الموهبة و الصنعة لما تخضع له الموشحة من نسق يتكرر بين أقفال و غصون و تسطير و ترصيع الذي يجعل من "أم الكرام" شاعرة فنانه بارعة و أديبة بارزة[2] .

2 . 4: أبرز شعراء ألمرية في عهد المعتصم :

الملاحظ أن عصر ملوك الطوائف في الأندلس هو العصر الذي زاد الإهتمام فيه بالشعر و الشعراء أكثر من ذي قبل، و لعل ذلك راجع إلى حالة التنافس الشديد بين هؤلاء الأمراء و الملوك للتباهي بمكانتهم و مكاسبهم فلم تقم مملكة من ممالك الطوائف إلاّ و استقطبت ثلة من الشعراء المجيدين ، فكان أمراء بنو عباد و بني جهور من أكبر الشخصيات اللذين قربوا إليهم الشعراء.

كما أن المعتصم بن صمادح ملك ألمرية لم يكن أقل شأنا من معاصريه من ملوك الطوائف فقد لزم حضرته فحول الشعراء، كأبي عبد الله بن الحداد و فيه استفرغ شعره، و كابن عبادة و ابن ملك و الأسعد بن بليطة و أبي العباس[3].

و من أهم شعراء ألمرية في عهد المعتصم نذكر : ابن الحداد الأندلسي، أبو الفضل ابن شرف، عمر البن شهيد، و من الشاعرات نذكر زينب ألمرية وغاية المنى و غيرهم:

[1] . مُحَّد حسن قجة ، المرجع السابق ، ص 145.

[2] . مُحَّد أحمد أبو الفضل ، المرجع السابق ، ص 199.

[3] . ابن الابار ، الحلة السيراء،ج2 ، ص ص 82، 83.

. الشاعر ابن الحداد :

أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن خلف بن أحمد عثمان بن ابراهيم المعروف بالحداد القيسي[1] و قيل اسمه مازن[2] من وادي آشي الأصل و أمه أخت القاضي "أبي عمر ابن الحذاء"، روى عن خاله "أبي عمر" المذكور روى عنه "عبد الله بن عوف" و "أبو عبد الله بن أحمد بن سليمان ابن الصفار" و كان شاعرا مجيداً مفخرة من مفاخر عصره، متصرفا في فنون من العلم، متقدما في التعاليم و الفلسفة[3] واتصل بالمعتصم من شعراء ذلك العصر و قد علة رتبته عنده حتى أسند إليه الوزارة، و قد عرف عنه أنه كانت تنتابه بين الحين و الحين حالات من اليأس و التشاؤم فيحدث عن الزهد و اعتزال الدنيا و اهلها[4] و له ديوان كبير و كتاب في العروض، واختص بالمعتصم ابن صمادح و توفي سنة ثمانين و أربعمائة و من شعره قوله من قصيدة :

بِعَيشِكُمَـا ذَاتِ اليَمِينِ فَإِنَّـــنِي أَرَاحُ لِشَمِ ، الرُوحِ وَ عَقَدَانهَـــا

فَقَدْ عَبَقَتْ رِيحُ النَّعَامىَ مِنْ كَأنَّمَا سَلاَمُ سلَيْمىَ رَاحَ مِنْ نَفَحَاتِـــهِ

وَ تَيمَاءُ لِلْقَلْبِ المـــتيمِ مَنـــزِلٌ فَعُوجَا بِتَسْلِيمٍ عَلى سَلَمَاتهَـــا[5]

وله أيضا :

وَ قَدْ هَوَتْ بهَوىَ نَفْسيِ مَهَا سَبَإِ فَهَلْ دَرَتْ مُضَرُ مَنْ تَيَّمَتْ سَبَـأُ

كَأَنَ قَلْبِي سُلَيْمَانَ وَ هُدهُـــدَهُ طَرَفِي وَ بِلْقِيسُ لَيْلىَ وَ الهوَى النَبَأُ[6]

---

[1] . ابن خلكان ، المصدر السابق ،ج 5 ، ص 41.

[2] . بن سعيد الأندلسي ، **رايات المبرزين و غايات المميزين** ، تح مُحَمَّد رضوان الداية ، ط 1 ، طاس للدراسات و الترجمة و النشر دمشق ، 1987، ص 189.

[3] . الأوسي المراكشي ، المصدر السابق ، سف 6 ، ص 10 .

[4] . بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 112 .

[5] ـ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ،المصدر السابق،ج2 ، ،ص ص 62 ،63.

[6] . مُحَمَّد بن شاكر الكتبي (ت764 هـ . 1324 م)، **فوات الوفيات و الذيل عليها** ، تح ، إحسان عباس ، مج3 ، د ط ، دار صادر، بيروت ، د ت ، ص 283 .

وقال ابن الحداد في المعتصم بن صمادح "البسيط ":

أَرَبْــرَب بِالْكَثِيبِ الفَــرْد أَمْ نَشَــأُ ؟ وَ مُعْصِرُ فِي اللِّثَامِ الــوَرْد أَمْ رَشَــأُ

وَ باَعِثُ الوَجْدِ سِحْرٌ مِنْكَ أَمْ حُــورٌ ؟ وَ قَاتِلُ الصَّبّ عَمَدٌ مِنْكَ أَمْ خَطَــأُ ؟[1]

ولكن المعتصم غضب عليه وأقصاه لأنه رماه بالبخل في أحد أقواله :

سَامِحْ أَخَــاكَ إِذَا أَتَاكَ بِزِلَّــــة فَخُلُوص شَيءٍ قَلــمَا يُتَمَكَــنُ

فِي كُــلِ شَيءٍ آفَــة مَوْجُــودَةُ ان سَرَاَجَ عَلى سِنَاه يَدخــــن

و لم يكن المعتصم بخيل إنما كان الكرم شيمته الحسن كما تشهد ذلك قصائد شعرائه من أمثال "عمر ابن الشهيد" و "ابي جعفر بن القزاز" و "النحلي" و "ابن بليطة" و غيرهم، فقد تغير قلب المعتصم عليه واضطر إلى الحاق بثغر بني هود و من ذلك قوله :

لَزَمتُ قَناعــتي وَ قَعَدت عَنْهُــم فَــلسْت أَرىَ الوَزيرَ وَلاَ الأمَــيراَ

وَ كُنْت سَمِيرَ أَشْعَاري سِفَاهًــــا قَــعَدتُ لِفلسَفيَاتِي سَميــــرَا[2] .

و من شعر أبي عبد الله :"الكامل"

ياَ شَاكِيَ الرَّمَدِ الذي بِشَكَاتِــهِ قَدْ صَارَ دَهْري فِيهِ لَيْلَه أَرْمَــدَا

الله وَ الإِشْفَاق يَعَلَم أَنَّــــنِي لَوْ أَسْتَطِيعُ فِدَا الكُتُبِ لَكَ الفِــدَا[3]

[1] . **ديوان ابن الحداد الأندلسي** ، تح يوسف علي طويل ، ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990م ، ص ص 108 ،109 .

[2] . بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 112 .

[3] . شهاب الدين أحمد بن عبد الله النويري(ت 733 هـ 1291 م) ، **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، تح ،مفيد قميحة ،ج2،ط1،دار الكتب العلمية،لبنان،2004م،ص ص 61 ،62 .

أبو الفضل ابن شرف :

حكيم عارف ناظم ناثر كثير المعالي و المآثر[1]، و هو أبو الفضل جعفر بن أبي عبد الله أديب القيروان ذكر الحجاري أنه : ولد في برجة و قد قيل أنه دخل به الأندلس صغيرا[2] و يعتبر ابن شرف رجلا واسع العلم استطاع أن يصل رجل واسع العلم استطاع ان يصل في بلاط ألمرية إلى مكان مرموق و كان قد قصد أول أمره قصر "مُحَمَّد بن معن بن صمادح" في زي تظهر عليه البداوة و ألقى بين يديه قصيدة مطلعها : "مطل الليل بوعد القلق" فاسترى انتباه المعتصم و أهل المجلس فأقبلوا عليه و كان ذلك أول صعود أمره، و قد حسده بقية الشعراء لانفراده بالمكان الأحظ في نفس المعتصم و قد ألف ابن شرف مجموعين من الأمثال و الحكم أحدهما شعرا و الاخر نثرا و قد شهد سويا بين دفتيهما ما يشهد سعة الاطلاع[3] و من أشهر ما مدح به المعتصم قوله من قصيدته فيه :

مَــطَل اللَيْلُ بوَعْدِ الفَلَــقِ وَ تَشَكَّى النَّجْمُ طُـولَ الأَرَقِ

وَ أَلاَحَ الفَــجْرُ خَدَا خَجِلاَ جَالَ مِنْ رُشْحِ النَّدَى فِي عَرَقِ

جَــاوَز اللَيْلَ ألى أَنْجُمِــه فَتَسَاقَطْنَ سُقُـوطَ الــوَرَقِ

وَ اسْتَفَاضَ الصُبحُ فِيهَا فَيْضَة أَيْقَنَ النَجمُ لهَا بِالغَــرَقِ[4]

و له ايضا :

يَابَنِي مَعْنٍ لَقَدْ ظَلَّــتْ بِكُـمْ شَجَر لَوْلاَكُمْ لَمْ تُــــورقِ

لَوْ سُقيَ حِسَانُ احْسَانِكُــم مَا بَكىَ نَدمانَهُ فِي جلَّــقِ

أَوْ دَنَا الطَائيُّ مِنْ حَيّكُــمْ مَا حَدَا البَرقُ لِربعِ الأَبْــرقِ

أَبْدَعُوا فِي الفَضْلِ حَتىَ كَلَّفُوا كَاهِلَ الأيّام مَالمْ يُطِــقِ

---

[1] . الضبي ، المصدر السابق ، ص 715 .

[2] . ابن سعيد، المصدر السابق ، ص 230 .

[3] . بالنثيا . المرجع السابق ، ص ص ، 110، 111.

[4] . ابن سعيد المغربي ، المصدر السابق ، ص 230 .

و لما سمعها المعتصم لعبت بارتياحه و حسده بعض من حضر و كان من جملة من حسده ابن اخت غانم ، فقال له : من أيّ البوادي أنت قال أنا من الشرف في الدرجة العالية، و إذا كانت البادية عليّ بادية و لا أنكر حالي، و لا أعرف بخالي، فمات ابن غانم خجلا و شَمتَ به كل من حضر[1]

و من روائع حكمه قوله : لتكن بقليلك أغبط منك بكثير غيرك فأن الحي برجليه و هما اثنتان أقوى من الميت على أقدام المحملة وهي ثمان[2].

عمر ابن الشهيد :

شاعر ألمرية في زمانه و كان مقتصرا على ملك بلده للمعتصم بن صمادح[3]كان فارس النظم و النثر و أعجوبة القرآن و العصر ونهاية الخَبر و الخُبر، رقم برود الكلام، و نظم عقود النثر و النظام و هو أن لم يزر لملك و لم تدر عليه رحى ملك فليس بمتأخر عن طبقات المحسنين، و لا بسُكيت حلبات الكُتاب المجيدين و قد أخرجت في هذا الفصل من بارع كلامه ،في نثره و نظامه، و ما يشهد برسوخ أعلامه، و شهرة أيامه[4] وهو شاعر مشهور بالأدب كثير الشعر متصرف في القول مقدم عند أمراء بلده و من أشعاره :

فِي صُحْبَةِ النَّاسِ فِي ذَا الدَّهْرِ مُعْتَبِرُ لاَ عَيْنَ تَونقُ مِنْهَا لَا وَ لاَ أَثَــرُ

لَيْسَت تَشِيخُ وَ لاَ يُودِي بهَا هَــرمُ لَكِنَهَا فِي شَبَابِ السِنِ تَحْتضَــرُ

إِذَا أَحَبَتْ بَيْنَهُم أَطْفَال وِدَهــمْ لَمْ يتَرْكْ البَغْي حَـابِيهِن يُغَــيرُ

كَأَنَـهَا شَرَر سَـامِر عَـلىَ لهَــبِ يَعْدُو الخُمُودَ عَلَيْهَا حِينَ يَنتشِرُ[5] .

و قد كان لعمر بن الشهيد قصائد كثيرة يمدح فيها المعتصم بن صمادح منها :

لَمَا دَعَتكَ المكْرمَاتُ أَجَبتهَــا لاَ وَانيًـا عَنـهَا وَلاَ مُتَثَاقِــلاَ

---

[1] . المقري ، المصدر السابق ،ج3، ص ص 395،393 .

[2] . بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 112 .

[3] . ابن خلكان ، المصدر السابق ، ص 209 .

[4] . ابن بسام ، المصدر السابق ، ص ص 670 ، 671 .

[5] . الضبي ، المصدر السابق ، ص 407 .

فَهزَزتَ مِنْ أُسد الرِجَالِ قَوَادِمَـا وَ هَتَكَت مِنْ بُردِ الظَلَام حَبَائِلاَ

وَ سَرَيتَ فِي القَمَر المنِير بمثْلـــهِ وَجْهًا وَ أَعْرَاقا زَكَت وَ شَمَائِـلاَ

و منها : تَفْديكَ أَنْفُسُنا فِي أَلْبِسَتِهَـــا حُلَلاً مِنَ النُّعْمَى وَ كُنْ عَوَاطِلاَ

كَانَتْ نَوَاكَ البَحْرِ يَـزْخَرُ مَوْجـه فَالآنَ صَارَ لَنَا إِيَابُكَ سَاحِـلاَ

لاَ عَيْش إلاَّ حَيْثُ أَنْتَ وَ إنّمَـا تَمْضِي لَيَالِي العُمُرِ بَعدَكَ بَاطِـلاَ

لاَ عُطِّلتْ مِنكَ الحَيَاةُ فَإنّهَـــا لَوْلاَكَ مَا سرتَ لَبِيبًا عَاقـــلاَ[1]

و قوله: تكسّدَ سوقَ الدُّرّ فِيكَ قَصَائدىَ وَ تزرى بعَرف المسْك غُر رَسَائلي

جَلَلتَ فَجلَّ القَولُ فِيكَ وَ إنمَـا يُعَدُّ لقَدرِ السَّيفِ قَدرُ الحَمَائـلِ[2] .

أسعد بن بليطة :

من شعراء المعتصم بالله أبي يحيى مُحَمَّد معن بن ابي يحيى مُحَمَّد بن صمادح التجيبي صاحب ألمرية و أعمالها[3]كان بعيد الهمم، بليغا بالسيف و القلم ترددّ على ملوك الطوائف بالأندلس و كان فارسا و شاعرا محفل و من شعره :

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَناَ عَشِيَةَ أمْسِنَـا وَ المُزنُ تُبْكِينَا بِعَيني مُذْنِـــبِ

وَ الشَّمْسُ قَدْ مدَّتْ أَديمَ شُعَاعهَا فِي الأَرْضِ تجنَحُ غَيرَ أَن لمْ تَذْهَـب

خلتَ الرَّذاذَ بـرادةً مِنْ فِضَـةٍ قَد غربَلَتْ من فَوقَ نطع مُذهب

وقال : ظَـلتْ بِه وَ الـدُّموعُ جَـارِيــة أُقِبلُ الجِيـدَ مِـنْه وَ اللَّيتـــا

تَفــطِرُ دُراً حَـــتىَ إذَا وَرَدَت رَوضَةَ خَدَّيه عُــدنَ ياقُوتَـــا[4]

[1] . ابن بسام ، المصدر السابق ، ق1 . م1 ، ص 686 .

[2] . ابن سعيد المغربي ، المصدر السابق ، ص 210 .

[3] . ابن دحية ، المصدر السابق ، ص 126 .

[4] . ابن بسام ، المصدر السابق ، ص 791 .

و له أيضا : لَبِسُوا مِنَ الزَرْد المضَاعَف نَسْجهُ مَاءَ طَفَتْ البيضُ فيهِ حَبَـــــابُ

صــف كَحَاشيــة الرِدَاءِ يَومهُ صــف أَلْقِنَا كَأَنَّه هــــــــذَابُ

و من شعره :

سَكْرانَ لاَ أَدري وَ قَدْ وَافَ الكَرىَ أَمَنْ الملاَحة أَمْ مِن الجَـــــــريَانِ

تَتنفَسُ الصَهْباءُ فِي لهَوَاتـــــــهِ كتنفُّسِ الرَّيحــانُ فِي الآصَـــــــالِ

وَ كَأنمَا الخَيْلاَنُ فِي وجَناتـــــه سَاعاتُ هَجر فِي زَمَانِ وِصـــــالِ[1]

ومن شعره في مدح المعتصم قوله من قصيدة طويلة مقدار تسعين بيتا "الطويل" :

كَأنَّ أبَا يحْيىَ بْنَ مَعِن أَجَــادَهَا فَعَلَّمَهَا مِن كفَّة الوَكْفَ وَ البَسطـــاَ

تَأَلف مَن دَر وَ شُذرُ نجَـــــاره فَجَاءَت بِه العليَا عَل جَيدهَا سَمَـــطَا

اذا سَار سَار المجدُ تحْتَ لِوائـــه فَلَيْسَ يَحُطُّ المجدُ الاَّ اذا حطـــــاَّ

رَفيع عِمَاد النَار فِي اليل لِلْسَـــرى فَمَا يخبَطُ العَشْواء طَارقه خَبَطَـــــا

و منها أيضا :

أَقُول لرَكْبِ يموا مَسْقَط النَّـــدَى وَ قَد جَاوزَ الرَكْبَانِ مِن دُونك السَقَطَـا

أَفِي المجْدِ تبغني لابنِ مَعنْ مُنَاقِـضَا وَ مِن يُوقدُ المِصبَاحَ فِي الشَّمْسِ قَد أَفطَا[2] .

أبي القاسم خلف بن فرج الالبيري المعروف بالسميسر :

وصفه "ابن بسام" بقوله : كان باقعة عصره و أعجوبة دهره و هو صاحب مزدوج كأنه كأنه فيه جذو منصور الفقيه، و له طبع حسن، و تصرف مستحسن في مقطوعات الأبيات و خاصة اذا هجا

[1] . ابن دحية ، المصدر السابق ، ص 126 .

[2] . بن خلكان ، المصدر السابق ، م5 ، ص 43 .

و قدح، و أما إذا طول و مدح فقلما رأيته أفلح ولا أنجح وله مذهب استفرغ فيه مجهود شعره من القدح في أهل عصره[1]

وقد امتاز بالسخر الاذع من بين معاصريه من الشعراء[2]فقد كان هجوه أكثر من مدحه و له مجلدات سماها شفاء الاغراض في أخذ الاعراض و مما أنشد نذكر :

بَعوض جَعَلنَ دَمي قَهوَة وَ عَنيْنتى بِضُرُوبِ الأَغـــانِ

كَأَّن عُروقى أَوتَارُهَـــا وَ جِسمي الرَّبابُ وهنّ القيَانِ[3]

ابن عبادة المعروف بابن القزاز :

ابو اسحاق ابراهيم بن مُحَّد بن اسحاق اليمني النحوي يعرف بابن عبادة[4]من مشاهير الأدباء و الشعراء و أكثر ما اشتهر اسمه و حفظ نظمه في أوزان الموشحات التي كثر استعمالها عن أهل الأندلس[5]و كان ابن القزاز أول من برع في هذا الشأن بعد "مقدم ابن معافي الغبري " و الذي يعتبر المخترع الأول للموشحات بجزيرة الاندلس و أخذ ذلك عنه "أبو عمر بن عبد ربه" و قد ذكر "الأعلم البطلموسي" أنه سمع "أبا بكر بن زهر" يقول كل الوشاحين عيال على "ابن عبادة القزاز"[6] واختص بالمعتصم و كان شاعره ، و من شعره فيه قوله :

وَ لَـوْ لمْ أَكُنْ عَبدَا لآلِ صُمادِحَ وَ فِي أَرْضِهِمْ أَصْلي وَ عَيْشي وَ مَولِدي

لما كَانَ لِي إلا إلَيْهِم تَرحَـــلُ وَ فِي ظِلِهِمْ أُمسي وَ أُضحي وَ أغْتَدي

و قوله أيضا :" المتقارب":

نَفىَ الحُـبُّ مـن مُقلتَيَّ الكَـرىَ كَمَا قَـد نَفى عَـن يَدَيَّ العَـــدَم

---

[1] . ابن بسام ، المصدر السابق ، ص ص 882 ،883 .

[2] . إميليو غرسية غومس ، **الشعر الأندلسي** ، تح حسين مؤنس ، د ط ، مكتبة النهضة الفكرية ، القاهرة ، 1952م ، ص 32

[3] ابن دحية، المصدر السابق ، ص 93 .

[4] . اسماعيل الباشا البغدادي، المصدر السابق، ص8 .

[5] . ابن بسام، المصدر السابق ، ص 801 .

[6] . مُحَّد زكرياء عناني، **الموشحات الأندلسية** ، د ط ، عالم المعرفة ، د ب ، 1980 ،ص 292 .

فَقـد قرَّ حُبُّك فِي خَـاطِرِي كَـمَا قرَّ فِي رَاحَتَيـك الكَـــرم[1]

مُحَمَّد بن مالك القرطبي :

أديب بارع في الشعر و النثر، وفرد من أفراد الشعراء و الكُتاب، و بحر من بحور المعارف و الآداب أقام بألمرية مدة تحت ضنك معيشة مع عدّة مدائح رفعها لأميرها ابن الصمادح فلما كان يوم عيد أنشده شعرا قال فيه :" الطويل":

أَمُـعتصِـما بالله، يَا خَيرَ مَوئِـلِ وَ أَكرَم مَأمُولِ وَ أَفضَل وَاهِـبِ

مَضىَ الفطرُ و الأضْحىَ وَ لاَ نَيلُ يُقتضىَ فَلم أَخفَقـت وَحْدي أليـكَ مَطالَبِي

وَكَمْ عفـت قَدَمَا مِـن جَزيلَ مَوَاهِـبَ وَ قَد خَـطَبتنِي مِن جَمِيـع الجَوَانبِ

سَأَرْحَلُ عَنْـكُم دُون زَادٍ لِبلغَـة وَ تِلْكَ لِعـمري سَبّة فِي العَـواقِبِ[2].

ذو الوزارتين الوشاح أبو الحسن جعفر بن أبراهيم بن أحمد بن الحسن بن سعد بن أحمد بن حسن بن الحاج اللورقي:

كان مقدما في النثر و النظم، و من بيت ذو فضل و كرم أقام زمنا على المدامة معتكفا ثم نسك و عفَّ و أمسك عن الشهوات و كفّ، و قصد المعتصم ابن صمادح فاكرمه و جلّه و رثى فيها:"الرجز":

تَنْتحِب الدُنيَـا عَلى ابنِ مُـعَـن كَـأَنها ثـكلىَ أُصيبَـتْ بابن

أَكـرَم مَأمـولِ وَ لاَ أَسـتَثـنِي أُثـني بِنعْـمـاه وَ لاَ أُثـنى

وَ الرَوْض لاَ يَنْكر مَعْرِفَ المِطْرِ

عَهْـدي بِه وَ الملـكِ فِي ذِمَارِه وَ النَّـصرُ فِيمَـا شَاءَ مِن أَنْصَارِه

يطلُـعُ بـدرُ التمّ مِـن أَزْرَارِه وَ تَكْمُـن العِفَـة فِي إِزَارِه

[1] . مريم قاسم طويل ، المرجع السابق ، ص 113 .

[2] . ابن بسام ، المصدر السابق، ص ص 739 ،740 .

و يحضُرُ السؤدُدُ أيّان حَضر[1] .

ذو الوزارتين أبو بكر مُحَمَّد بن عمار الشلبي :

أصله من قرية بشلب، نشأ خاملا ينتجع بشعره و يطوف على ملوك الطوائف تعلق في أول الأمر بالمعتمد مُحَمَّد بن عباد بإشبيلية و كان يحضره إلى مجالس أنسه و يستدعيه إليها[2]وأنهضه جليسا و سميرا و قدمه وزيرا و مشيرا ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه أميرا[3] و كان من شعراء ألمرية، و لابن عمار يعتذر من وداعه للمعتصم للمعتصم بن صمادح قوله :

أَمُعْتصِمَا بالله وَ الحَرْبُ تَرتْمِي ... بأبطَالهَا، وَ الخيلُ بِالخيلِ تَلْتقِي

دَعَتنِي المطَايَا لِلْرَحيلِ وَ إِنَّنِي ... لأفرقُ، مِن ذِكر النَّوى وَ التَفَرُقِ

وَ إنيّ إِذا غَرَبتُ عَنْكَ فَإنَّما ... جَبينُكَ شَمسي وَ ألمرية مَشْرقِي

وَ لَكِن سَآوي لِلْرَجَاءِ وَ أَجْتَزي ... بِذِكْرِكَ حتىَّ نَلتَقي حَيثُ نَلتَقِي

و له يتغزل :

قالوا: أَضرَّ بِكَ الهَوَى فَأَجبتَهُم ... يَا حَبَذاهُ وَ حَبَذا إِضْرارُه

قَلْبِي هُو اخْتَار السَّقَام لجِسْمِه ... زياً فَخلّوهُ وَ مَا يختَارُهُ

عيَّرتُمُونِي بالنُّحولِ وَ إِنَّمَا ... شَرَفُ المهنَّدِ أَنْ ترقَّ شِفارُهُ

منْ قَدْ قَلبِي إِذْ تثنىَّ قَدّه ... وَ أَقَامَ عُذري إِذا أَطلَّ عَذارُهُ[4]

[1] . مريم قاسم طويل ، المرجع السابق ،ص 118 .

[2] . ابن الآبار ، **الحلة السيراء**،ج2 ،ص 131 .

[3] ت ابن دحية ، المصدر السابق ،ص 169 .

[4] . ابن خاقان ، المصدر السابق ،ص ص260 ،261 .

الفقيه الكاتب البليغ و الأديب الشاعر أبو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله ابن خفاجة :

ولد سنة إحدى و خمسين و أربعمائة/1059 م و توفي سنة ثلاث و ثلاثين و خمسمائة/1138 م فإنه لم يمدح من ملوك الطوائف إلاَّ المعتصم، و رغم ذلك يخصه إلاَّ بقصيدة واحدة قالها في أحد مجالس المعتصم ،جاء في الديوان أنّ المعتصم أحضر مجلسه في بعض ليالي أنسه صورة حسنة قد ركبت من ريحان في هيئة جارية، ثم طيّبت و قُلّدت و أمر من حضر من الشعراء بوصفها، فقال "ابن خفاجة" في ذلك "الطويل":

أَمَّا وَاعْتزازِ الضَّيْفِ وَ السَّيْفِ وَ النَّدى بخيرِ مَليك هَشّ فِي صَدْرِ مجْلـــسِ

بَدَا بَـيْنَ كَفٍ للسَّـــمَاحِ مُغيمـــةٌ تَصُوبُ، وَوَجْه لِلطَّلاَقَة مُشمِـــسِ

لَقَدْ زَفَّ بنتـــاً للخَـميلة طِفلـــةً يَهُزُّ إِلَيْهَا الدَّستُ، أَعْطَافُ مُعرسِ

تَنُوبُ عِنْدَ الحَسْنَاءِ وَ الدَّارُ غربَـــةٌ فَمَا سئِمتَ مِن لهوٍ بهَا وَ تَأَنُّـــسِ[1] .

أبو جعفر أحمد بن الجزار البطرني :

أنشد المعتصم قوله :

وَ مَا زِلْت أَجْنِي وَ الدَهْر مُمْـــحِلُ وَ لاَ ثمرُ يُجني وَلاَ الزَّرْعِ يُحصَدُ

ثمارُ أَيَـاد دَانِيَـــاتٍ قُطُوفُـهَـــا لِأغْـصِانهَا ضّلُ عَليَّ مُمْـــدّدُ

يُرِي جَارِيا مَـــاءُ المكَارِمِ تحْتَـــهَـا وَ أَطْيَار شُكْرِي فَوْقَهُنَّ تُـغرّدُ

فشكره المعتصم من خلال انشاده له و جزاه بجائزتين الأولى لها و الثانية لمطل راجيها و غمط إحسانها[2] .

[1] . مريم قاسم طويل، المرجع السابق، ص 119.

[2] . المقري ، المصدر السابق ،ص 413 .

الوزير الكاتب أبو الأصبغ عبد العزيز بن مُحَمَّد بن الأرقم النميري الوادي آشي :

أقام بدانية مدة عند إقبال علي بن مجاهد العامري ثم صار إلى المعتصم ابن صمادح، و كان من وجوه رجاله و نبهاء أصحابه عُد أحد كُتاب الجزيرة المهرة ، وكانت وفاته نحو 485 هـ/1092 م و عن وفائه للمعتصم، أن المعتصم أرسل وزيره أبا الأصبغ إلى المعتمد ابن عباد رسولاً، فأعجبت المعتمد محاولته ووقع في قلبه فأراد إفساده على المعتصم فأخذ معه في أن يقيم عنده، فقال له الأصبغ ما رأيت من المعتصم ما أكره و لو رأيت ما أكره لما كان من الوفاء تركي له في حين فوضّ إليَّ أمره[1]

لم يكن بألمرية حكرا على الرجال فقط بل كان للنساء أيضا حظ فيه، و من شاعرات عشن في عصر ألمرية الذهبي في ظل بني صمادح:

غاية المنى :

وهي جارية ،قدمها "فيان" إلى المعتصم بن صمادح لكي يختبرها إلى أن يشتري فسألها : ما أسمك ؟ فقالت : غاية المنى و كان ابن صمادح يريد قينه شاعره ،فقال لها الأمير" اجيزي" اسألوا غاية المنى : فأجابت على الفور:

مَنْ كَسَا جِسْمِي الضَّنَىَ

وَ أَرَانِي مَـــوْلهَـا سَيَقُـولُ الهَـوىَ انَا[2]

الغساسنة البجانية :

عاشت في بجانه من عمل ألمرية في القرن الخامس الهجري واتسم شعرها بالأصالة و العمق و من نظمها في الغزل و شكوى الفراق[3]

اتَجزَع اَن قَالُوا سَترْحَل اظْغـاَنُ وَ كَيْفَ تَطيقُ الصَّبْرَ وَيحَكَ إذ بانُو

فَمَا بَعْد إلاّ الموتُ عِنْد رَحيلِهِمْ وَ إلا فَصَبرٌ مِثلَ صَـبرٍ وَ أَحـزانُ

[1] . مريم قاسم طويل ، المرجع السابق، ص118 .

[2] . مُحَمَّد حسن قجة ، المرجع السابق، ص ص 145 ،146 .

[3] . مُحَمَّد أحمد أبو الفضل ،المرجع السابق ،ص 189 .

عهدتهم العيشُ في ضلّ وصلهم أنيق وروض الوصل أخضر فينانُ[1]

زينب ألمرية :

و هي مثل سابقتها من الحرائر، قدمت شعرا ناضجا كل النضوج نابضا بالحياة صافي الأسلوب في غير عسر صادقا الحسن في غير خفاء و من نظمها:

يَا أَيُهَا الرَاكِبِ الغَادي لِطِينِــه عَرجَ انبَئُكَ عَنْ بَعضِ الذِي أَجِدُه

مَا عَالجَ النَّاسَ مَن وَجدَ نُضمَهمْ وَ وَجْدي بِهِمْ فَوْقَ الذي وَجَدُوا[2]

4.2 :الشعراء يشيدون بألمرية:

وقد تفنن الكثير من الشعراء بألمية باعتبارها البلد المشهور الذكر، العظيم القدر، الذي خص أهله باعتدال المزاج ،ورونق الديباج، ورقة البشرة و حسن الوجوه و الأخلاق ،و ساحلها أنقا السواحل و أشرحها ،و أملحها منظراً، و فيه الحصى الملون العجيب و واديها المعروف بوادي بجانه ضفتاه بالرياض كالغدارين حول الثغر، فحق أن ينشد فيها:" الكامل"

أَرْضٌ وَطِأتْ الدُرَرَ ضِرَارًا وَ بهَا وَاقْتربَ مسْكا وَ الرِيَاضُ جِنَانَا[3]

و من أشهر الشعراء الذين تغنوا بها أيضا "ابن الدراج القسطلي"[4] الذي قال فيها مفتخراً بخليجها شديد الاتساع و بقصرها : "الطويل"

مَتَى تَلْحَظُوا قَصْرَ ألمرية تَظْفَـرُوا بِبَحْر حَصىَ يمْنَاهُ درّ وَ مُرْجَانُ

وَ تَسْتَبْدِلْ من مَوْجَ بحْرِ شَجَاكُم بِبَحْر لَكُم مِنه لُجينْ وَ عُقْيَـانُ[5]

---

[1] . ابن سعيد المغربي ، المصدر السابق ،192 .

[2] . مُحَمَّد أحمد أبو الفضل، المرجع السابق، ص 198 .

[3] . المقري ، المصدر السابق ،ج3، ص ص 219، 220 .

[4] . ابن الدراج القسطلي :هو ابو عمر أحمد بن مُحَمَّد بن دراج الأندلسي القسطلي كان كاتب المنصور ابن أبي عامر و شاعره و هو معدود من جملة الشعراء المجيدون، مات ابن دراج سنة 421هـ بعد وفاة المنصور ابن أبي عامر بمدة طويلة: انظر، **ديوان ابن دراج القسطلي** ، تح ، محمود علي مكي ، ط1 ،منشورات المكتبات الاسلامية ، دمشق ،1961 م، ص 5 .

[5] . مريم قاسم طويل، المرجع السابق ، ص 120.

أمّا "السُميسر" فقد كان موقفه منها سلبياً حيث تجلى ذلك في وصفه لها فيقول :"المجتث"

بِئْسَ دَارَ ألمرية اليَّومَ دَارُ لَيْسَ فِيـهَا لِسَاكِـن مَا يحِبُ

بَلْدَة لاَ تمَارَا إلاّ بِريــحِ رُبّما قَـد تَهَــب أَوْ لاَ تَهَـبُ

و قال أيضاً: "المجتثْ"

قَــالُو ألمرية فِيهَــا نَـظَّافَةُ قُـلــتُ إِيـــه

كَأنّـهَا طسْتُ تبـــرُ وَ يِنْـصـقُ الــدّمُ فِيــه[1]

و ركب بعض أهل ألمرية في واد إشبيلية، فمر عليها طاقة من طاقات شنتبوس و هو يعني :

خَلِينِ مِنْ وَادٍ وَ مِنْ قَوَارِبِ وَ مِـنْ نَزَاهَا فِي شَنْـتَبُــوسِ

غَرْسُ الحبقْ الذي فِي دَاري أَحَـبُ عِنْدي مِنَ الــعَروسِ

فأخرجت رأسها جارية و قالت له من أي البلاد أنت يا من غنىّ؟ فقال : من ألمرية ، فقالت : و ما أعجبك في بلادك حتى تفضله على واد إشبيلية ؟ و هو بوجه مالح ، وقفا أحرش و هذا من أحسن تعييب، و ذلك أنها أتت بالنقيض من اشبيلية، فانّ وجهها النّهرُ العذب، و قفاها بجبال الرحمة أشجار التين و العنب[2].

و قيل أيضًا قال أحد الشعراء:

قَالُـوا ألمرية صِفْـهَــا فَـقُلْـتُ نُـطَ وَشِيـــحُ

وَ قِيـلَ فِيهَـا مَـعَـاش فَـقُلــتُ إِنْ هَــبَّ رِيــحُ[3].

[1] . ابن بسّام ، المصدر السابق، ق1. م1، ص885.

[2] . المقري، المصدر السابق، ج3، ص ص390،389.

[3] . سيد عبد العزيز سالم، **تاريخ مدينة ألمرية الاسلامية قاعدة أسطول الأندلس**، ص131.

في النهاية توصلنا إلى أن الحياة الأدبية في هذا العصر شهدت تألقا لعدد كبير من الشعراء وذلك لأن حاكمها كان على دراية بفنون الشعر، بالإضافة إلى أبنائه الذين يُصنّفون من بين الشعراء المجيدين، هذا ما أصفر على بروز نخبة من الشعراء و على مساعدة حكامها بعطاياهم الجزيلة للشعراء و الذين نظموا قصائد في هؤلاء الحكام .

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الاسر العلمية في الاندلس (اسرة بنو صمادح في ألمرية أنموذجاً) توصلنا في الأخير الى مجموعة من النتائج والملاحظات وأهمها:

_ ان الحياة العلمية في الاندلس عرفت ازدهارا منذ الفتح الإسلامي حيث نتج عن ذلك حضارة عظيمة فاقت كل تصور.

_ ان ازدهار الحركة العلمية في الاندلس كان نتاج عدة عوامل، أبرزها عامل الدين واللغة الرحلات العلمية، واهتمام الولاة بالعلم والعلماء.

_ ان عصر بني امية يعتبر العصر الذهبي للحركة العلمية، حيث عاشت الاندلس في تلك العصور لا تعرف الأمية.

_تعدد الاسر العلمية في الاندلس، فقد كان لا يخلو بيت أندلسي من وجود عالم او مثقف.

_ رغم اضطراب الأوضاع والفرقة السياسية التي شهدتها الاندلس في القرن (5هـ/11م) في عهد ملوك الطوائف الا ان التنافس الكبير الذي كان بين هؤلاء الملوك في استقطاب العلماء والأدباء للتباهي والتفاخر، وتبعا لذلك ازدهرت العلوم.

_لعبت ألمرية دورا هاما إبان أحداث المرحلة الأخيرة من الخلافة الأموية في الاندلس حتى استقلال بني صمادح بحكمها.

_بلغ بنو صمادح ذروة التقدم والسمو على الرغم من صغر مملكتهم وقصر عهدهم.

_ رعاية بنو صمادح للعلم والعلماء وتشجيعهم على تحصيله راجع الى حالة التنافس الشديد التي كانت قائمة بين ملوك الطوائف، حيث كل دولة من هذه الدول جعلت من نفسها قبلة للعلماء والأدباء.

_كان للمؤسسات التعليمية والمراكز الثقافية والتي تتمثل في المساجد، المكتبات، القصور وغيرها الأثر الكبير في تنشيط الجانب العلمي بالمرية.

_ساهمت الرحلات العلمية من والى الاندلس، بوفود عدد كبير من العلماء، واستقرارهم بها خاصة في ألمرية فكان لهم الأثر الكبير في اثراء الحركة العلمية.

_اهتمام اهل ألمرية بالعلوم العقلية والنقلية فأولوها نصيبا كبيرا.

_ساهم كثير من الأدباء والنحويين في اثراء الحياة العلمية حيث خلفوا موروثا أدبيا في المجالس الأدبية والعلمية التي كان يعقدها ويرعاها بقصره

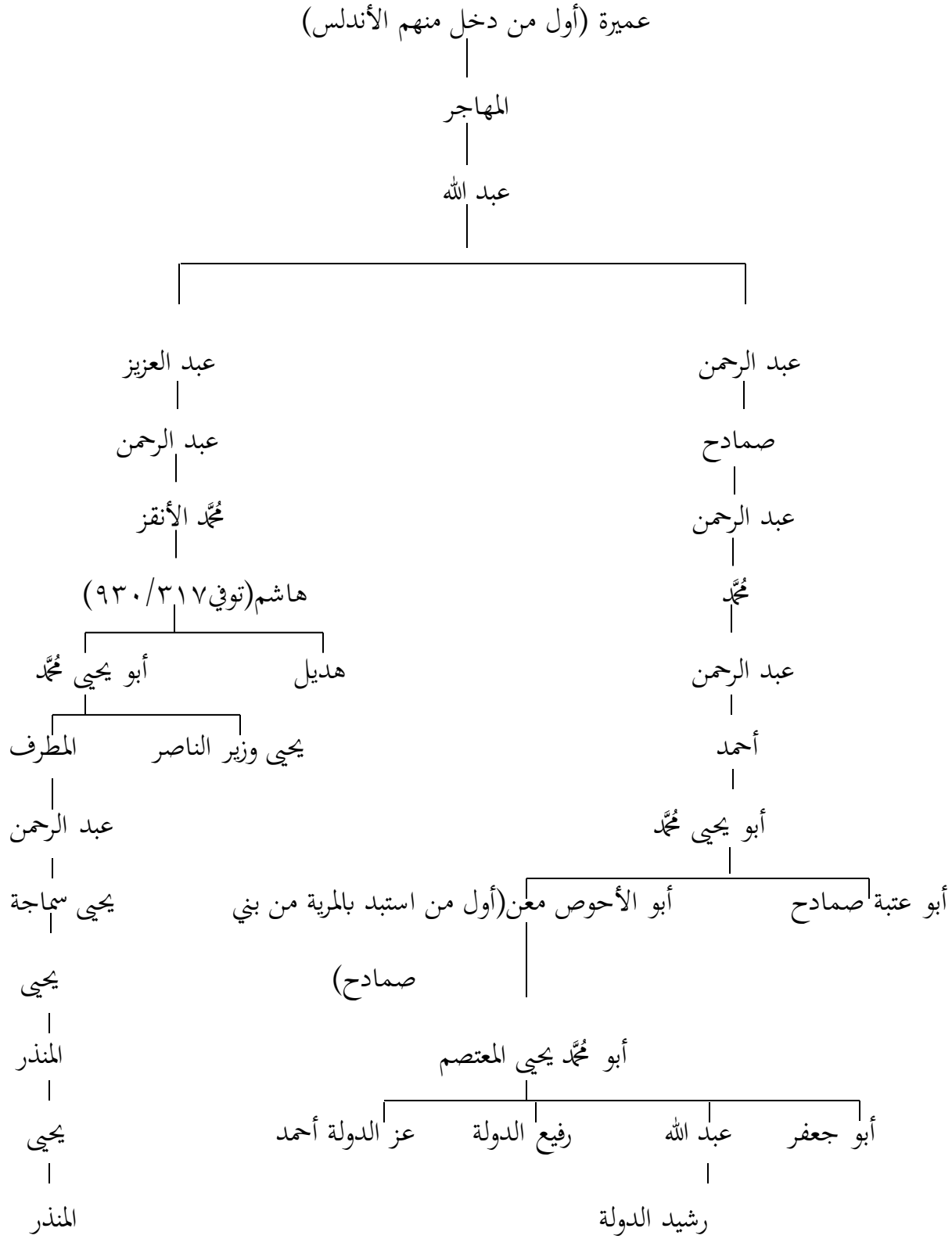
_ يعتبر المعتصم وأبناؤه من فحول الشعراء حيث خلفوا جميعهم اثارا شعرية، لا تزال الى يومنا هذا.

_اهتمام بنو صمادح بالشعر والشعراء ونتج عنهم اقبال عدد كبير من كبار الشعراء في تلك الفترة الى ألمرية من أبرزهم ابن الحداد، ابن الشهيد، ابن شرف، ابن القزاز وغيرهم.

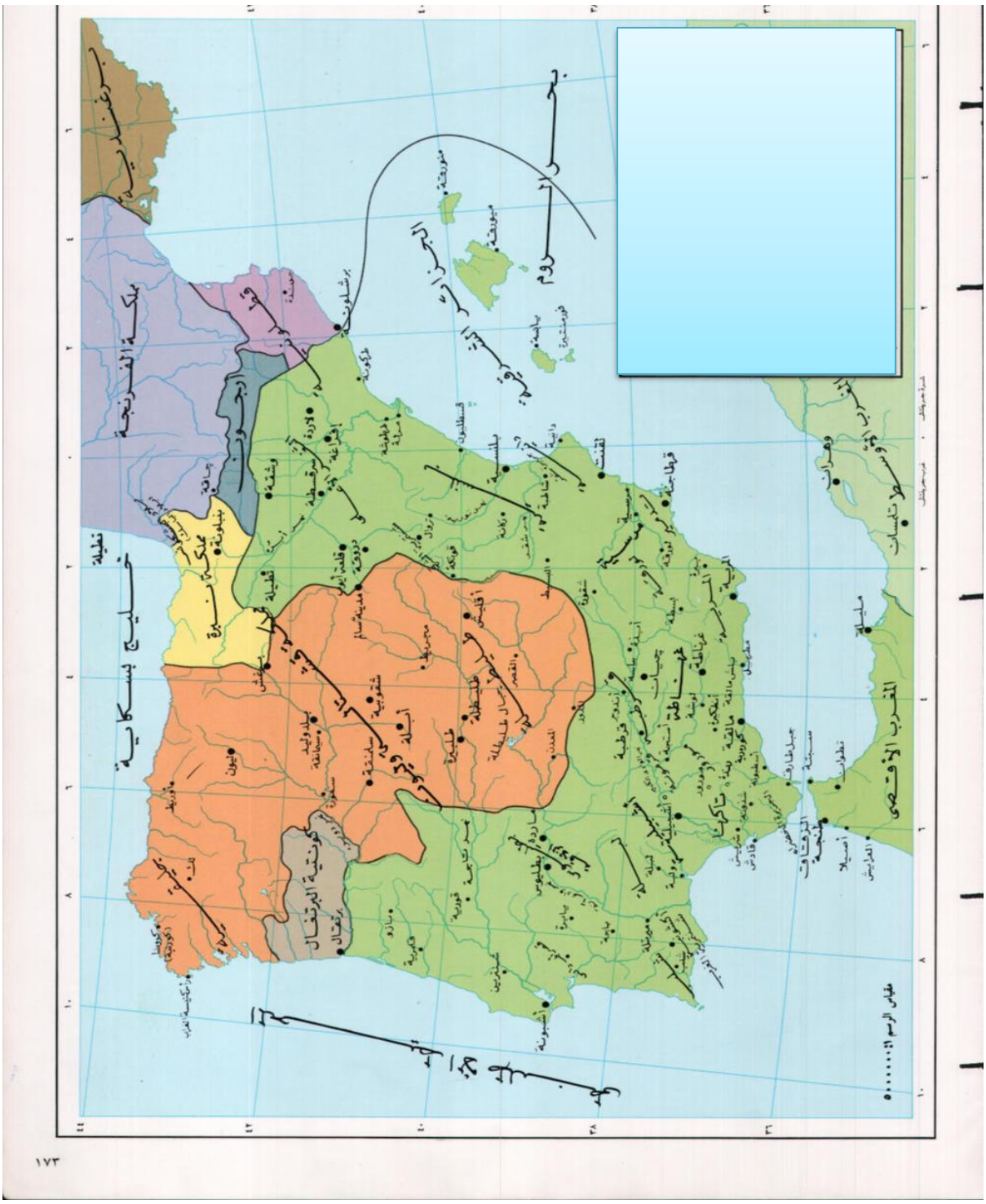
_ هذا ولا يزال موضوع دراستنا مجالا خصبا للبحث والتنقيب، ويمكن ان يكون موضوعا لمشاريع مستقبلية معمقة.

الملاحق

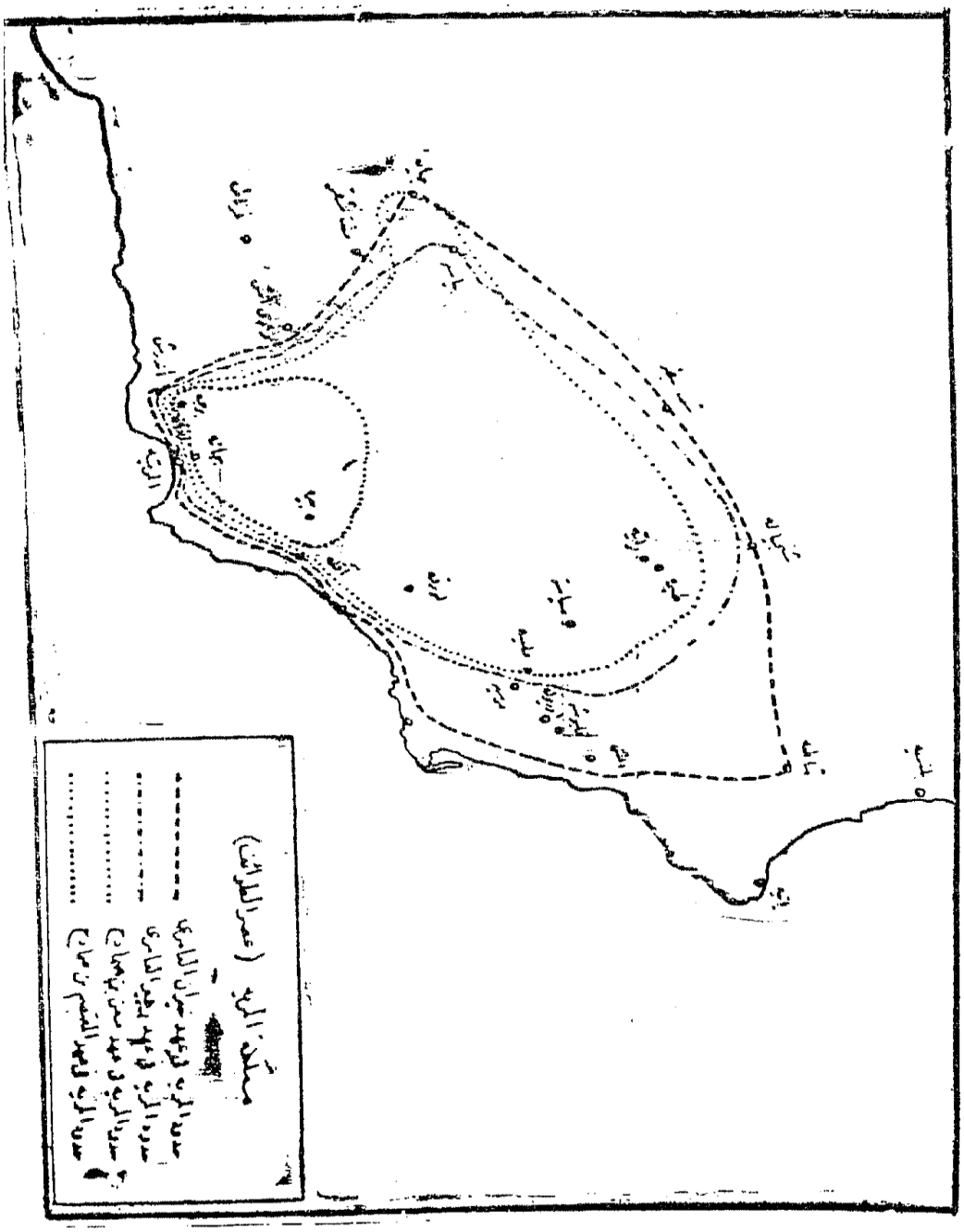
مُحَمَّد بن معن بن صمادح التجيبي المعتصم بالله الواثق بفضل الله أبو يحي



المصدر : ابن الآبار، الحلة السيراء، ج2 ، ص 81 .



المصدر : حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، دط ، الزهراء الاعلام العربي، القاهرة، دت، ص 173 .



أحمد ابو الفضل، تاريخ مدينة ألمرية الأندلسية في العصر الاسلامي دراسة في التاريخ السياسي و الحضاري، ص 236 .

البيبليوغرافيا

القرءان الكريم برواية حفص عن عاصم

أ : المصادر

_ابن الآبار القضاعي ، (658 هـ ـ 1260 م)

1 _ الحلة السيراء ، ج2 ، ط2 ، تح حسين مؤنس ، دار المعارف ، د ب، 1985 .

2 ـ المعجم في اصحاب القاضي الإمام بن علي الصدفي ، د ط ، مطبع روخس، مجريد 1985 .

3 ـ أبيك الصفدي صلاح الدين الخليل(ت764 هـ ـ 1322 م) ، الوافي بالوفيات ، تح أحمد ارناووط، و تركي مصطفى ، ج5 ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، لبنان 2000 م .

4 ـ الادريسي مُحَّد الشريف ،(ت559 هـ ـ 1166 م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، دط ، مطبعة بريل ، دب ، 1963 .

5 ـ الأزدي الخزرجي جمال الدين أبي الحسن علي بن ضافر بن حسن (ت613 هـ ـ 1175 م) بدائع البدائه ،تح مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007 م .

6 ـ الأندلسي أبي الحسن بن علي بن موسى بن سعيد ، رايات المبرزين و غايات المميزين ، تح مُحَّد رضوان الداية ، ط1 ، طاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، 1983م .

7 ـ بن بشكوال أبي القاسم(ت578 هـ ـ 1141 م) ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس و علمائهم و محدثيهم و فقهائهم و أدباءهم ، تح بشار عواد مغروف ، مج1 ، ط1 ، دار العرب الإسلامي ،تونس ،2010 م .

8 ـ ابن بسام الشنتيري ابي الحسن (ت542 هـ ـ 1184 م) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،ق1 مج1 ، تح احسان عباس ، دط ، دار الثقافة ، لبنان ، دت .

9 ـ بن بلقين عبد الله ، مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة المسماة بكتاب التبيان تح ليفي بروفنسال ،د ط ، دار المعارف ، مصر ، دت .

10 ـ البغدادي اسماعيل باشا ، هدية العارفين اسماء المؤلفين و آثار المصنفين ، د ط ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ، 1950 م .

11 ـ ابن دحية عمار ابن حسن (ت633 هـ ـ 1194 م) المطرب من أشعار أهل المغرب ، تح طه حسين ، د ط ، دار العلم للجميع ، دب ، دت .

12 ـابن دراج القسطلي، ديوان ابن دراج القسطلي(ت421 هـ ـ 1030م) ، تح محمود علي مكي ، ط1 ، منشورات المكتبة الإسلامية ، دمشق ، 1961م .

13 ـ ابن هانئ الأندلسي، ديوان ابن هانئ الأندلسي ، د ط ، بيروت للطباعة و النشر ،، بيروت ، 1980 م .

14 ـ الزركلي خير الدين ، (ت743 هـ ـ 1301 م) الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال و النساء في العرب و المستعربين و المستشرقين ، ج3 ، ط15 ، دار العلم بيروت ، 2006م .

15 ـ ابن الحداد الأندلسي، ديوان ابن الحداد الأندلسي(ت 480هـ ـ 1046 م) ، تح يوسف علي طويل ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990م .

16 ـ الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، م3 ، د ط ،دار صادر ، بيروت ، دت .

17 ـ الحميدي ابي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي ،(ت488 هـ ـ 1054م)جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، دط ، دار المصرية للتأليف ، القاهرة ، 1966 م .

ـ الحميري مُحَمَّد عبد المنعم (ت727 هـ ـ 1335 م)

18 _ الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح احسان عباس ، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1985 م

19 _ صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، نشره ليفي بروفنسال ، دار الجبل ، بيروت ، 1988 م

20 ـ ياقوت الحموي ابي عبد الله (ت626 هـ ـ 1228 م)معجم الأدباء ،مج5 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1991 م .

21 ـ اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت284هـ ـ 856م)، البلدان، دط، دار الكتب العلمية ، لبنان ، دت .

22 ـ الكتبي مُحَمَّد شاكر (ت764 هـ ـ 1342 م)فوات الوفيات و الذيل عليها ، تح احسان عباس مج3 ، دط ، دار صادر ، بيروت ، دت .

23 ـ مؤلف مجهول(من أهل القرن 8 هـ ـ 14 م) ، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تح سهيل زكار ، ط1 ، دار الرشاد الحديثة ، دب ، 1997 م .

24 ـ المقدسي شمس الدين أبي عبد الله (ت378 هـ ـ 988 م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،ط2 ، دار صادر، بيروت ، 1906 .

25 ـ المقري التلمساني أحمد بن مُحَمَّد (ت 1041 هـ . 1632 م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،ج1،ج7،ج3 ، تح احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1988 م.

26 ـ المراكشي الأنصاري الأوسي أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الملك (ت634 هـ ـ 1195 م) الذيل و التكملة ، تح احسان عباس ، سف4 ، دط ، دار الثقافة ، بيروت ، دت .

27 ـ المغربي بن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، حق شوقي ضيف ، ج2 ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، دب .

28 ـ النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الله (ت933 هـ ـ 1291 م) نهاية الأرب في فنون الادب ،تح مفيد قميحة ، ج2 ،ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2004 م.

29 ـ السيوطي حافظ جلال الدين ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، دطّ ، د د ن ، دب ، دت .

30 ـ عبد الواحد المراكشي (ت613 هـ ـ 1216 م) المغرب في تلخيص أخبار المغرب ، تح مُحَمَّد زينهم ، دار الفرحاني للنشر و التوزيع ، دب ، 1994 م .

31 ـ ابن عذارى المراكشي ابو العباس (695 هـ ـ 1295 م) البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب تح ليفي بروفنسال ، ج3 ، دار الثقافة ، لبنان ، دت .

32 ـ ابن صاعد الأندلسي(ت462 هـ ـ 1029 م) ، طبقات الأمم ، تح الأب لويس شيعوا اليسوعي ، دط ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، 1912 م .

33 ـ القيسي الإشبيلي أبي نصر الفتح بن مُحَمَّد بن عبيد الله بن عبد الله (ت529 هـ ـ 1135 م) مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، تح مُحَمَّد علي شوابكة ، ط1 ، دار عمار ، بيروت ، 1983 م .

34 ـ بن خاقان أبي نصر الفتوح مُحَمَّد بن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت529 هـ ـ 1194 م) قلائد العقيان و محاسن الأعيان ، تح حسين يوسف خريوش ، ط1 ،كتبة المنار ، الأردن ، 1989 م .

35 ـ ابن الخطيب لسان الدين (ت776 هـ ـ 1291 م) اعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تح ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، دب ، دت .

36 ـ ابن خلدون عبد الرحمان (ت808 هـ ـ 1406م) المقدمة ، تح سهيل زكار ، ج1 ، دار الفكر ،دب ، 2000م .

37 ـ بن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن مُحَّد بن أبي بكر (ت608 هـ ـ 1170 م) وفيات الأعيان و انباء ابناء الزمان ، تح احسان عباس ، مج5 ، دار صادر ، بيروت ، دت .

39 ـ ابن الخراط الاشبيلي، المصادر الاندلسية الأنس في اختصار اقتباس الأنوار ، تح إميليو مولينا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهدا للتعاون مع العالم العربي ، دب ، 1990 م .

40 ـ الضبي أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة (ت599 هـ ـ 1192 م)، الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دط ، دار الكتاب العربي ، دب ، دت .

ب : المراجع :

أ : المراجع العربية :

2 ـ انطوان فرح ، ابن رشد و فلسفته ، دط ، أجوبة الجامعة ، الاسكندرية ، 1903 م.

3 ـ ارسلان شكيب ، الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية ، ج1 ، ط1 ، المطبعة الرحمانية مصر ، 1936 م .

5 ـ البشري سعد عبد الله ، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316 ـ 422 هـ /928 ـ1030 م) ،دط ، مكتبة الإسكندرية ، دب 1997 م .

6ـ جودة هلال ، قرطبة في التاريخ الاسلامي ، دط ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 1986م

7 ـ دويدار حسين يوسف ، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي ، ط1 ، مطبعة الحسين الإسلامية دب ، 1994 م .

8 ــ زيدان جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي ،تح حسين مؤنس، ج4، دار الهلال، القاهرة، 1972 م

9 ـ طويل مريم قاسم ، مملكة ألمرية في عهد المعتصم بن صمادح ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان 1994 م .

- مؤنس حسين

10 _ تاريخ المغرب و الأندلس ، دط ، دار الرشاد ، دب ، 2004 م .

11 - أطلس تاريخ الإسلام ، ط2 ، الزهراء الإعلام العربي ، القاهرة ، دت .

12 _موسوعة تاريخ الاندلس تاريخ و فكر و حضارة و تراث ،ج2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996 م .

13 - السيد محمود ،تاريخ العرب في بلاد الاندلس ، دط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية دت .

- سالم السيد عبد العزيز

14_ قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس (دراسة تاريخية أثرية عمرانية في العصر الإسلامي) ج2 ، دط مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1997 م .

15 - تاريخ مدينة ألمرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس، دط ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1984 م .

16 - السامرائي خليل ابراهيم و آخرون ، تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس ، ط1 ، دار الكتاب الجديد ، لبنان ، 2000 م .

17 - سرجاني راغب ، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط ، ج1 ، مؤسسة إقرأ للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2010 م.

- عناني مُحَّد زكرياء

18- تاريخ الأدب الأندلسي ، دط ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ،1999 م .

19 - الموشحات الأندلسية ، دط ، عالم المعرفة ، دب ، 1980 م .

ـ عنان مُحَمَّد عبد الله

20ـ دولة الاسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف ، منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ،مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1997 م .

21 ـ الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا و البرتغال ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، مصر 1997 م .

22 ـ الفيومي مُحَمَّد ابراهيم ، تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب و الأندلس ، ط1 ، دار الجبل بيروت ، 1997 م .

23 ـ ابو الفضل محمود أحمد ، تاريخ مدينة ألمرية الاندلسية في العصر الإسلامي دراسة في التاريخ السياسي و الحضاري، دط ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1996 م .

24 ـ القاري حسن ، ابن البرجان الأندلسي و جهوده في التفسير الصوفي و علم الكلام ، ع1، مج23 ، دط ، جامعة دمشق ، 2007 م .

25 ـ قجة مُحَمَّد حسن ، محطات أندلسية دراسات في التاريخ و الأدب و الفن الأندلسي ، ط1 ، دار السعودية للنشر و التوزيع ، جدة ، 1985 م .

26 ـ شاكر مصطفى ، الاندلس في التاريخ ، دط ، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ، 1990 م .

27 ـ الشافعي حامد ، الكتب و المكتبات في الأندلس ، ط1 ، دار القباء للطباعة و النشر ، القاهرة 1998 م .

28 ـ التبيلي مُحَمَّد بركات ، الزُهاد و المتصوفة في بلاد المغرب و الاندلس حتى القرن الخامس للهجري دط ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1993 م .

29 ـ توفيق عمر ابراهيم ، صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجري (سياسيا و اجتماعيا و ثقافيا) ، ط1 ، دار فيداء ، عمان ، 2011 م .

30 ـ ضيف أحمد ، بلاغة العرب في الأندلس ، ط2 ، دار المعارف ، تونس ، 1992 م

ب : المراجع المعربة :

1 ـ بلنثيا انخل جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، دط، مكتبة الثقافة الوطنية بورسعيد، دب .

2 ـ غومس غرسية إميليو، الشعر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة الفكرية، القاهرة 1952 م .

ج : المجلات:

1 ـ أحمد مشاوي العدواني ، مجلة عالم الفكر ،مجلد13 ، العدد 2 ،دط ،الكويت ،1982م .

د ـ الرسائل الجامعية و الأطروحات :

1 ـ بلقاسمي مريم ، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف ، مذكرة وقدمة لنيل شهادة الماستر إشراف سيدي موسى ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة البليدة 2 ، 2016 م .

2 ـ مطلق حبيب ألبير ، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف رسالة مقدمة لنيل درجة أستاذ في الآداب الجامعة الأمريكية ، بيروت ، 1965 م .

3 ـ معمري حسن ، مكة و علاقتها التجارية مع شمال و جنوب شبه الجزيرة العربية خلال القرنين الخامس و السادس ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، اشراف رحماني بلقاسم ،السنة الجامعية 2005 /2006 م .

الفهارس

(حرف الالف)

-احمد أبو أمية الغافقي 23.

-احمد بن زكريا أبو العباس 32.

-احمد أبو يحي البجاني 31 .

احمد بن مُحَّد بن اسود الغساني 33.31

احمد بن عفيف بن حاتم الأموي 31

-الأعلم الشنتيري 27

-الاشكري ابن مُحَّد 30

-إبراهيم بن مُحَّد ابن الاقليلي 30.26

-ابو بكر مُحَّد بن الحسن الزبيري 32.31

(الجيم)

-جعفر ابي احمد بن عباس 26

(الدال)

-ابن أبي الدوس 29

(الهاء)

-ابن هانئ الأندلسي 13

(الزاد)

-زهير العامري 25.19

-ابن زيدون 17

(الطاء)

-ابن الطراوة 28

(الياء)

-يوسف بن سليمان أبو الحجاج 27

(الكاف)

-الكساني 24

(اللام)

-ابن اللبانة 21

(الميم)

-محي الدين ابن العربي 15

-مُحَمَّد بن مروان ابن زهر14

-مُحَمَّد بن نعمة الاسدي العابر القيرواني 31

-معن بن صمادح 20

-المعتصم بن صمادح 20.21.25.27.28.29.30.32.36.38.40.41.42. 43

(السين)

-ابن سكرة 33

_ابن سعدون القروي 33.

(العين)

-العباد بن ناصح الجزيري 09

أبو عبد الله البكري 27

-أبو عبد الله المراط 33

-عبد الملك أبي مروان بن زهر 14

-عبد الملك أبو مروان بن سراج 27

-عبد الرحمن الأوسط 12.09

-عبد الرحمن الثالث 12.11

-عز الدولة بن المعتصم بن صمادح 21

-أبو علي القالي 18.13.10. 26.24

-عبيد الله بن المعتصم بن صمادح 21

(الصاد)

-صاعد البغدادي10

(القاف)

-ابن القوطية 13

-ابن قزمان 13 .

(الراء)

-ابن رشد 13.14 .

(الخاء)

-خيران العامري19.

(الغين)

-ابن أخت غانم 30.

(الالف)

-اونبة 27

-ألمرية 40.36.35.34.33.32.31.30.29.27.25.24.21.20.19.18

-الأندلس .33.32.28.27.26.25.24.17.16.15.14.13.12.11.10.9.8.7. 56.36

-اشبيلية 62.58.17.14.13

(الباء)

-البصرة 34

-برجة 37

-بغداد 35.34

(الطاء)

-طليطلة 13.11

(الميم)

-مالقة 30

-مكة 34

-مراكش 36

-مرسية 35.12

(السين)

-سرقسطة 33.30

(الصاد)

-صقلية 26

(القاف)

-قرطبة 32.27.17.13.12.11

(الغين)

-غرناطة 31.13

فهرس المحتويات :

العناوين : **الصفحة**

_شكر وتقدير

_اهداء

_قائمة المختصرات

_مقدمة

_مدخل: الحياة العلمية في الاندلس.....

_عوامل ازدهار الحياة الفكرية.....7

_الحياة العلمية في عهد ملوك الطوائف.....16

_التعريف بالمرية امارة بني صمادح.....19

_المبحث الأول: الحركة العلمية في ألمرية في عهد المعتصم بن صمادح.....

1_النشاط اللغوي: 24

1.1_العوامل التي ساعدت الحركة اللغوية والنحوية في المرية.....25

2.1_أشهر علماء اللغة و الأدب في عهد هذه الاسرة..... 27

_ابو عبيد البكري : 27

_ابن الطراوة : 28

_ابن ابي الدوس :.....29

_ابن مُحَمَّد الإ شكري.....30

_ابن اخت غانم.....30

2_ **النشاط العلمي**:.....

1.2_العلوم النقلية.....33

_علوم الدين.....33

2.2_العلوم العقلية.....35

_علوم الطب.....35

_علوم العدد والهندسة والكلام.....35

_علم التاريخ.....35

_علم التصوف.....36

_علم الفلسفة.....37

_علم العروض.....37

_**المبحث الثاني :النشاط الأدبي في ألمرية في عهد المعتصم**.....

1.2_دور المعتصم في النشاط الادبي.....40

2.2_أعيان الاسرة في الحركة الادبية :.. 44

ـالواثق عز الدولة أبو مُحَمَّد عبد الله.....44

ـابو جعفر احمد بن المعتصم.....46

ـرفيع الدولة أبو يحي بن المعتصم بن صمادح.....47

ـام الكرام بنت المعتصم بن صمادح.....48

3.2ـابرز شعراء المرية في عهد المعتصم: 49

ـابن الحداد.....50

ـابن شرف.....52

ـابن شهيد.....53

ـابن بليطة 54

ـابن فرج الالبيري.....55

ـابن عبادة.....56

ـمُحَمَّد بن مالك القرطبي.....57

ـبن الحاج الورقي 57

ـبن عمار الشلبي.....58

ـابن خفاجة.....59

ـبن الجزار البريطي.....59

ـالوادي أشي 60

_غاية المنى 60

_الغساسنة البجانية 60

_زينب المرية.....61

4.2_شعراء يشيدون بالمرية.....61

_الخاتمة.....

_الملاحق.....

_قائمة الببليوغرافيا.....